الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ميدان: العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

تخـــصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م:
(الخلفيات، المواقف، النتائج)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

إعداد:
- خنيشات آسية
- وزناجي صارة

إشراف:
- د. فركوس الصالح

نوقشت بتاريخ:2026/06/04 أمام اللجنة المتكونة من السادة

د. محمد حلوان	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**رئيسا**
د. فركوس الصالح	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**مشرفا ومقررا**
د. أمينة بلعياضي	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2025 / 2026

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾



[سورة المجادلة: الآية 11]

شكر وعرفان

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

سورة هود الاية88

الحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسل

_الشكر أولا لله عزوجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل فيارب لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا.

_أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى:

والدينا الكريمين.

-بفضل الله ثم بدعائكما ودعمكما وقفنا اليوم على عتبة التخرج.

_إلى أستاذنا المشرف "صالح فركوس" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة في سبيل إكمال هذا العمل.

_ونتوجه بالشكر أيضا إلى أعضاء لجنة المناقشة ورئيس قسم التاريخ.

وأخيرا إلى كل من كان له المفضل في وصولنا إلى هذا المستوى إلى كل من علمنا حرفا ووهبنا علما

أساتذتنا في كل الأطوار.

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي عدة تحولات سياسية واجتماعية، كان لها أثر كبير في تنامي الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري، حيث ظهرت حركات وجمعيات سياسية سعت إلى الدفاع عن حقوق الجزائريين ومواجهة السياسة الاستعمارية ومن بين هذه المحطات التي شهدتها الحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة الثلاثينيات من القرن العشرين، المؤتمر الإسلامي جوان 1936م، الذي مثل محاولة لتوحيد مختلف الاتجاهات السياسية والإصلاحية من أجل خدمة القضية الوطنية.

يعد المؤتمر الإسلامي من أبرز المحطات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حيث جمع مختلف التيارات الوطنية، بهدف توحيد المطالب والدفاع عن حقوق الجزائريين أمام السلطات الاستعمارية.

وقد تميزت هذه الفترة بزيادة النشاط السياسي واتساع دائرة المطالب الشعبية خاصة مع وصول الجبهة الشعبية الفرنسية للحكم، الأمر الذي شجع النخبة الجزائرية على المطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونتيجة لتلك وعود الجبهة الشعبية، برزت فكرة انعقاد مؤتمر تحت اسم الإسلام للتمييز بين ما هو فرنسي نصراني وما هو جزائري مسلم، لأن عقيدة المجتمع الفرنسي كانت مستهدفة منذ بداية الاحتلال الفرنسي من خلال مشروعه التنصيري وغيره من المشاريع الأخرى الاستئصالية، إذن برز هذا المؤتمر في ظروف سياسية داخلية وخارجية، داخلية في الجزائر وخارجية في فرنسا، فميز نشاط الحركة الوطنية بهذا المؤتمر الذي وحد الاتجاهات السياسية، لذا شكل هذا المؤتمر إشكالية كبرى بالنسبة للمحتل، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية : ما الدور الذي لعبه المؤتمر الاسلامي الجزائري في تاريخ الحركة الوطنية؟ وما مدى تأثيره على تيارات الحركة الوطنية؟

ويمكن تفصيل هذه الإشكالية إلى عدة أسئلة فرعية ندرجها كما يلي:

_ ماهي ما هي الظروف والأسباب التي ساهمت في انعقاد المؤتمر الإسلامي؟

_فيما تجلى دور الشخصيات الفاعلة في تشكيله؟

_ ماهي أهم مطالبه؟

_كيف كانت المواقف المختلفة اتجاهه؟ وماهي النتائج التي حققها؟

دوافع اختيار الموضوع:

تنوعت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما بين الذاتية والموضوعية:

الذاتية: رغبتنا في دراسة مسار الحركة الوطنية الجزائرية، شغفنا وحب الاطلاع على تاريخ أمجاد بلادنا الحافل بالبطولات والأحداث التاريخية في مسيرة الحركة الوطنية ضد المستعمر الفرنسي، أما الموضوعية: تسليط الضوء على الفترة الممتدة من 1936 إلى 1939م، وما تبعها من تغيرات كرونولوجية، ضف إلى ذلك التعرف على أهم التطورات السياسية التي عرفتها الجزائر خلال تلك المرحلة.

_ فهم طبيعة العلاقة بين الحركة الوطنية والسياسة الاستعمارية الفرنسية إضافة إلى إبراز مكانة المؤتمر الإسلامي في تاريخ الكفاح الوطني الجزائري ودوره في ترسيخ الوعي السياسي لدى الجزائريين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على:

1. معرفة الظروف المختلفة التي ساهمت في انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري.
2. إبراز أهم مطالبه وكذلك المواقف المنبثقة عنه.
3. معرفة أهم الآثار المترتبة عن هذا المؤتمر.

المنهج المتبع:

اعتمدنا على مجموعة من المناهج العلمية في حقل الدراسة التاريخية، أهمها:

_المنهج التاريخي حيث تم توظيفه في ترتيب الأحداث التي برزت على مستوى الساحة السياسية وفق تسلسل زمني.

_المنهج التحليلي: ويعد هذا المنهج أساسي لدراسة الوقائع التاريخية ومناقشتها، واعتمدنا عليه في تحليل بعض النصوص التاريخية، وكذلك جملة مطالب المؤتمر الإسلامي.

_المنهج الوصفي: اعتمدنا عليه في وصف واستعراض مختلف الأحداث والوقائع التاريخية المواكبة لانعقاد المؤتمر العظيم حسب وصف جريدة البصائر، كونه أول تجمع سياسي يحضره جل زعماء التيارات السياسية.

الدراسات السابقة:

أهم دراسة تاريخية كتاب "مبارك الميلي": "المؤتمر الإسلامي"، الذي يعد مصدرا رئيسيا معاصرا لانعقاد هذا المؤتمر وفاعلا فيه من حيث فكرة الانعقاد، وتجسيد هذه الفكرة التي لطالما سعى لتحقيقها العلامة "ابن باديس"، لكن هذه الدراسة بالرغم من أهميتها التاريخية كدراسة وثائقية إلا أنها تحتاج إلى تبيان المواقف المتباينة وصيرورة الأحداث، وآثار هذا المؤتمر على الحركة السياسية بشكل وعلى السياسة الاستعمارية، وتطور هذه الأحداث بتطور الحركة الوطنية التي انتهت إلى ما نتهت إليه.

هناك دراسات أخرى جزئية كدراسة أبو القاسم سعد الله وصالح فركوس، أحمد الخطيب، وما تناولته جرائد جمعية العلماء وغيرها، ولكن دراستنا كمحاولة لبناء دراسة المؤتمر الإسلامي من مختلف الجوانب، لعل تكون هذه المذكرة مرجعا لكل من يريد البحث في ظاهرة المؤتمر الإسلامي.

خطة البحث:

تتشكل هذه الدراسة من مقدمة للبحث وثلاث فصول وخاتمة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق وقائمة ببليوغرافية المعتمد عليها لإثراء البحث، تطرقنا في الفصل الأول إلى خلفيات انعقاد المؤتمر الإسلامي وتناولنا فيه أهم الظروف السياسية، الاقتصادية والاجتماعية التي ساهمت في ظهور هذا المؤتمر، أما الفصل الثاني فخصصناه إلى الحديث عن المؤتمر الإسلامي جوان 1936م والمواقف المترتبة عنه، والي بدوره قسمناه إلى ثلاث عناصر في الأول عرجنا على فكرة انعقاده التي انبثقت من واقع استعماري سياسي اقتصادي اجتماعي،

أنما العنصر الثاني فتحدثنا عن أهم الاجتماعات التحضيرية التي عجلت بانعقاد المؤتمر والتي بدورها خرجت بجملة من القرارات والمطالب بغاية تحقيق الهدف المطلوب، وكذلك أهم الشخصيات الفاعلة في هذا المؤتمر، في حين خصصنا العنصر الأخير في هذا الفصل لأهم المواقف المندرجة ضمن انعقاد هذا المؤتمر كموقف الحركة الوطنية وموقف الحكومة الفرنسية والجبهة الشعبية وغيرها، أما الفصل الثالث والأخير الذي انطوى تحت عنوان آثار المؤتمر الإسلامي جوان 1936م على تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، تناولنا فيه أهم تأثيراته على نشاطات الحركة الوطنية، وهي التيار الإصلاحي الاستقلالي ثم تلاه الإدماجي، وفي الأخير قدمنا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي انتهينا إليها.

المصادر والمراجع المعتمد عليها:

- محمد مبارك الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، الذي اعتمدنا عليه كمصدر أساسي، خاصة في الفصل الثاني، في معرفة اللبنة الأولى لانعقاد هذا المؤتمر، وكذلك معرفة أهم الشخصيات المساهمة فيه.
- عبد الرحمان ابن ابراهيم بن العقون في كتابه الكفاح القومي السياسي والذي ساعدنا في معرفة المواقف المنبثقة عنه.
- علاوة على ذلك أفادتنا جريدة البصائر "لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" أين أشارت الصحيفة على كيفية تكوين وفد المؤتمر الإسلامي.
- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر.
- عبد الكريم بوصفصاف المعنون بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية.
- هيلالي أحمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر.

الفصل الأول

لا شك أن انعقاد المؤتمر الإسلامي يوم 7جوان 1936م كظاهرة سياسية للمقاومة الوطنية، في سياق تاريخي طبقته تحولات استعمارية مختلفة على الكثير من المستويات التي كان المجتمع الجزائري خاضعا لها، والتي كان لها عوامل وخلفيات، فلمعرفة ظاهرة انعقاد هذا المؤتمر، يقتضي منا البحث في خلفيات انعقاده، فالإشكال إذن الذي يطرح، **كيف انعقد أو ماهي خلفيات انعقاده؟**

أولا: الخلفيات السياسية

يمكن تلخيصها كالتالي:

1_ بعد نهاية المقاومة المسلحة للاستعمار خلال القرن التاسع عشر، برزت المقاومة السياسية التي ابتدأت ببداية " حركة الأمير خالد 1919_1925 "، حفيد الأمير عبد القادر من أبرز رواد الحركة الوطنية الجزائرية في بداية القرن العشرين ميلادي، حيث بدأ نشاطه السياسي الفعلي في أواخر سنة 1919م، بعد انفصاله عن النخبة الموالية للاستعمار، وقد طالب هو وأنصاره بتطبيق سياسة الإدماج، مع مع التمسك بالهوية الإسلامية، خاصة الحفاظ على الأحوال الشخصية الاسلامية[1]، وتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين، وإلغاء القوانين الاستثنائية والمساواة في الخدمة العسكرية في الحقوق والواجبات، بالإضافة إلى حق الجزائري في تقلد جميع المناصب المدنية والعسكرية بدون تمييز، وتطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي، مع حرية التعليم، حرية الصحافة والجمعيات، تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين[2].

ولكن هذه المطالب، بالرغم من عدم المطالبة بالاستقلال والإكتفاء بالبقاء تحت مظلة المحتل، والمطالبة _فقط_ بمطالب عقدية (الأحوال الشخصية الإسلامية)، ومطالب أخرى

[1] عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص54.

[2] صالح فركوس: تاريخ الجزائر (مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2004، ص 404.

اجتماعية واقتصادية وتعليمية، ولكن المستعمر لم يهتم بهذه المطالب ولم يلقى لها حالا أو يستجيب لأدنى المطالب الاجتماعية للجزائريين، فكان _إذن_ البحث عن المخرج، وتعتبر جريدة "الإقدام"، التي أسست في 10 سبتمبر 1920م، لسان حال الشباب بالجزائريين والمعبرة عن آراء الأمير خالد، وقد يختلف مؤرخو الحركة الوطنية الجزائرية في تصنيفها وتسميتها، فبعضهم اعتبرها "حركة وطنية اسلامية"، نظرا لاعتمادها المرجعية الإسلامية في الدفاع عن حقوق الجزائريين، بينما أطلق عليها آخرون اسم "حزب المرابطين" و "الحزب الوطني الديني" تأكيدا لطابعها الديني و والوطني في آن واحد، بينما رأى فريق آخر أنها تمثل اتجاهات وطنية كالاتجاه الوطني الاشتراكي، في حين اعتبرها البعض حركة اصلاحية[1].

2- بدت لفئة غريبة عن عقيدة المجتمع الجزائري وأصالته في فترة تاريخية تعج بالأفكار والايديولوجيات، خاصة في عصر الصراع بين التيار الرأسمالي الغربي والشيوعي السوفياتي، فبرزت الفيدرالية الشيوعية عام 1924م، تنادي بالعمل من أجل الشيوعية في إطار المستعمرة الفرنسية، ولم تفلح في استقطاب الشعب الجزائري الذي ينبذ الكفر والإلحاد[2].

3- **سياسة التحدي والطغيان الاستعماري:** تجسد في إحياء الذكرى المئوية المشؤومة للاحتلال الفرنسي للجزائر وذلك سنة 1930م، وأية ذكرى؟

ذكرى التقتيل والإبادة والتهجير والتجريح والاستيطان، لدولة تدعي "حقوق الإنسان" و "الحرية والأخوة"، و"المساواة" بشعارات كاذبة تعلل بها المجرمون المعتدون، تلك الوعود والعهود التي نكتها المحتل عشية احتلال الجزائر العاصمة، لمّا تعهدت فرنسا في وثيقة استسلام الداي حسين، المحافظة على الدين والممتلكات والأعراض وكل حقوق الجزائريين،

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص404، 405.

[2] صالح فركوس: المرجع السابق، ص 406.

ونقل الحضارة بل نقل الدمار والفساد وانتهاك جميع القوانين الدولية والإنسانية[1]، تحتفل فرنسا إذًا بلا استحياء كما احتفلت يوم 8 ماي 1945، بانتصارها على ألمانيا النازية والاستعلاء في الجزائر، تدوس على جثث مئات الآلاف من الجزائريين، جعلتهم تحت التراب وفي الوديان، بل تحرقهم في أكبر محرقة في قالمة (هليوبوليس) في 8 ماي من نفس السنة التي احتفلت فيها. ومع ذلك لاتزال الحركة الوطنية تبحث عن مخرج، لعل هذا العدو المشهد الطاغي يستجيب لبعض مطالبها[2].

ومهما يكن من أمر فإن هذه الاحتمالات الاستفزازية الماكرة الهدف منها تذكير الجزائريين بالهزيمة[3]، فكانت تلك الاحتفالات تفصل عن انعقاد المؤتمر الإسلامي بخمس سنوات، فهل مثل هذه السياسة الاستعمارية العدوانية الاستفزازية. هل كان من ورائها طائل أو جدوى؟ لعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. تحقق ما يصير إليه الشعب الجزائري.

4- حيث ظهرت جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م. والتي كانت السباقة في طرح فكرة المؤتمر الإسلامي، كما نرى ذلك في حينه، إلا أن هذه الجمعية بالرغم من الدور الكبير الذي لعبته في الجزائر نن حيث للإصلاح والتربية، وإيقاظ الشعور الوطني، وبعث الحركة العلمية، وتشييد المؤسسات الدينية والتعليمية، ومحاولة إخراج المجتمع الجزائري من الظلمات إلى النور، ظلمات الاستعمار، إلى نور الإيمان والحرية والانعتاق من العبودية[4].

وعلى أية حال فإن الجمعية تسعى بكل الوسائل لتحقيق ما كانت تصبو إليه في المؤتمر الإسلامي، لأن المحتل يمقت كل شيء يحمل اسم الإسلام، لذلك نجد شعار الجمعية الذي

---

[1] سعدية بن حامدة: احتفالات مئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر، قراءة في الأسباب والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، م4، ع1، مارس 2020، ص157.

[2] عبد الله مقلاتي: الموجز في تاريخ الجزائر المعاصرة 1954 _1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص152 2~ المرجع نفسه، ص 153.

[3] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1989_1830، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص363.

[4] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء وعلاقتها بالجمعيات التحررية الأخرى، دار مدلا، قسنطينة، 2009، ص403.

ينسب إلى الإمام عبد الحميد بن باديس: ﴿الإسلام ديننا، العربية لغتنا، والجزائر وطننا﴾ بالإضافة إلى: ﴿القرآن إمامنا، السنة سبيلنا، السلف الصالح قدوتنا، الإسلام والمسلمين وإيصال الخير إلى كل السكان غايتنا ﴾ [1].

وقد كتب الكثير عن أهداف جمعية العلماء حيث قصرها بعضهم على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام وبعضهم قارنها بالنشاط السياسي ومعاداة الإستعمار وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية، بينما الآخرون نظرو إلى العلماء على أنهم مجموعة من أنصاف المثقفين، وردو على الجزائر من الخارج يحملون معهم مذاهب هدامة، وقد لخص أحد أعضاء الجمعية أهدافها فيما يلي[2]:

إحياء الإسلام بإحياء القرآن واسنة.

إحياء اللغة العربية وآدابها.

إحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته.

5- نجاح الجبهة الشعبية في انتخابات 3 ماي 1936: كان نجاح الجبهة الشعبية في انتخابات 3 ماي 1936، فاتحة عهد جديدغير صادق في نواياه، لأن الاستعمار هو الاستعمار فالأوضاع في فرنسا قد تدهورت أكثر على عهد حكومة "بيير لافال"(pierre laval)، التي سقطت في 24 جانفي 1936، هذا ماشجع الوطنيين الجزائريين على المطالبة أكثر بحقوقهم، فقد أعلن رئيس الجمعية "ليون بلوم" على قدرته في تحسين الأوضاع المتدهورة في فرنسا ومستعمراتها[3].

[1] تركي رابح: الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص92.

[2] أبو القاسم عبد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، 1930 _1945، ج3، دار الغرب الجزائري، ط4، بيروت، 1992، ص 87.

[3] أسعد الهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية، 1954_1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص29_30.

وقد كتبت جريدة الشهاب أن سائر الطبقات العاملة في فرنسا، وسائر سكان المستعمرات، وبلاد الحماية والوصاية، فقد تفاءلت بمصير الحكم إلى رجال المواجهة الشعبية، وعلقت على هذا الحكم الآمال الجسيمة فرجال الشعب الذين كانو سيسجلون الوزارة في أواخر شهر جوان من نفس السنة، طالما خطبوا ووعدوا أنهم سيجعلون كل همهم هو تحسين حالة العمال والقضاء على البطالة، وتوزيع الثروات توزيعا عادلا، فالطبقات العاملة والأهالي في المستعمرات الذبن يئسو من عدالة أحزاب اليمين وقد عادت إليهم الآمال[1].

6- حوادث قسنطينة 1934:

جرت هذه الحادثةبين المسلمين واليهود في مدينة قسنطينة، وذلك بسبب أن جندي يهودي قام بالإعتداء على المسلمين في مسجد الجامع الأخضر وهم يتوضؤون لآداء الصلاة، فجاءهم الرد من طرف المسلمين، واشتبك الطرفان، الشيء الذي نتج عنه استشهاد اثنين ومقتل واحد وعشرون يهوديا، دامت هذه الواقعة أسبوعا، مما لم تستطع السلطات الاستعمارية السيطرة عليها، وجراء ذلك دعا وزير الخارجية الفرنسي "روني" للحضور للزائر وتهدئة اليهود وتقديم لهم التعويضات التي خسروها خلال هذه الواقعة، وهذا ما أكد وقوف السلطات الفرنسية بجانب اليهود[2].

7- حوادث سطيف 1 فيفري 1935:

وقعت هذه الحادثة بسبب أحد اليهود، وهو من أحد أعوان الشرطة، أطلق هذا الأخير النار من مسدسه على جزائري، مما أدت هذه الواقعة إلى احتجاج الجزائريين في المدينة كلها، متجهين إلى مركز الأمن معبرين عن غضبهم، وأدى هذا إلى مقتل اثنين منهم[3]، مما

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص415 5~ علي مرلد، الحركة الإصلاحية الإسلامية بالجزائر، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص ص 226_227.

[2] محمد خير الدين: مذكرات، ج، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص 254.

[3] عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، 1985_1899، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فث التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2014_2015، ص 106_107.

زادت حالة التذمر في الجزائر فالوعود التي منحتها فرنسا منذ ح ع 1 لم تحقق منها شيئا، والشعب الجزائري يئن تحت وطئة القوانين الاستثنائية لاتلقى حتى يعاد العمل بها[1]

8-مشروع بلوم فيوليت:

على إثر نجاح الجبهة الشعبية في الانتخابات عام 1936، وتسلمها مقاليد السلطة بزعامة الاشتراكي "ليون بلوم" حاولت أن ترضي دعاة الاندماج من خلال الاستجابة بتحقيق بعض الإصلاحات، فعهدت الحكومة الفرنسية إلى "موريس فيوليت[2]" لإعداد مشروع إصلاحي، ويعد هذا المشروع من أوائل المحاولات الأصلاحية في الجزائر، وتم عرضه في 15 أكتوبر 1936

وظهر في الجريدة الرسمية الفرنسية يوم 30 ديسمبر 1936م[3]، ولقد تبنت حكومة الجمعية الشعبية مشروع بلوم فيوليت على أساس أنه إصلاح سياسي يهدف إلى ترقية المجتمع المسلم في الجزائر، لكن في الحقيقة هذا المشروع لم يكن سوى وثيقة تعطي حق الانتخاب فقط للذين تتوفر فيهم، شروط لاينكن العثور عليها في أكثر من 25 ألف جزائري[4]، والواضح أن هذا االمشروع هذف إلى تكريس المبادئ الاستعمارية، تهميش الأحزاب، حرمان الشعب الجزائري من ممارسة حقوقه، ترسيخ فكؤة الجزائر فرنسية، كذلك تكريس قانون الأنديجينيا، التقتيل والتهجير[5]. نشرت وسائل الإعلام مشروع فيوليت على جميع مسامغ الفرنسيين وللجزائريين وبدأت مناقشته في البرلمان، رفض بعصهم االنصويت وقبل هزيمة المشروع ألقى" فيوليت" خطبته ووضع أمام اختيارين الأول منح حق الإسكان لكل

[1] تركي رايح: المرجع السابق، ص99

[2] موريس فيوليت: كان حاكما عاما للجزائر(1925_1927) وهو ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي وأصبح عضوا في مجلس الشيوخ، ساهم في الحياة السياسية الفرنسية، ولاسيما ما يتعلق بالمستعمرات خاصة الجزائر، ولما جاءت حكومة الجبهة الشعبية عينته عضوا في حكومتها مختصا في الشؤون الأهلية، أنظر عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية، دار البعث للنشر، الجزائر، 1981، ص 258.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص368.

[4] عيد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركية الوطنية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2015، ص59.

[5] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984، ص25.

الجزائريين مه بقائهم في هيئة انتخابية خاصة لا يتنافسون مع المعمرين الفرنسيين، ثانيا حق الانتخاب لعدد قليل منهم وهم جماعة النخبة وجعلهم ضمن الهيئة الانتخابية الفرنسية، مع إبقائهم على أحوالهم الشخصية كمسلمين، وقد وضح فيوليت لزملائه أنه يفضل الخيار الثاني[1] (أنظر إلى الملحق رقم 01).

مؤكدا هذا الأخير على منح النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية وهو هدف لايخرج عن الهدف الرئيسي الهادف إلى دمج الجزائر بفرنسا، وأبدت من خلالها حكومة الجبهة الشعبية استعدادا لتنفيذ مطالب الحركة الوطنية، ومن ذلك أطلقت صراح المساجين الجزائريين وأوقفت العمل بقانون الأهالي الاستثنائي، وطبقت بعص القوانين الفرنسية على الجزائر[2].

ثانيا: الخلفيات الاقتصادية

1- الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م:

كان من عوامل انعقاد المؤتمر الاسلامي الأوضاع الاقتصادية المزرية التي آل إليها المجتمع الجزائري، لعل في السعي لانعقاد هذا المؤتمر للم شمل الحركة الوطنية ولتحقيق مطالب اقتصادية، ولكن الواقع غير ذلك، فقد ظهرت الأزمة الاقتصادية التي زادت الجزائريين بؤسا على بؤس وفقرا على فقر، حيث تعد هذه الأزمة التي ظهرت سنة 1929م من أخطر الأزمات التي عرفها العالم حيث أدت إلى إفلاس الشركات وإغلاق البنوك، مما تسبب في تراجع الإنتاج وركود التجارة وتسريح العمال، الذي انعكس بدوره سلبا على الوضع الإجتماعي بزيادة البطالة والهجرة[3].

[1] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 186.

[2] فرحات عباس: ليل الاستعمار، تعريف أبو بكر رحال، طخ، دار القصبة للنشر، ص ص 153_154.

[3] محمد قناش: محفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا 1926_1937، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 102.

امتدت الأزمة من الولايات المتحدة إلى أوروبا، فوصلت إلى فرنسا سنة 1930، واشتدت سنة 1935م، كما شملت المستعمرات منها الجزائر وهكذا دخلت فرنسا في الكساد الاقتصادي بشكل، وتميزت الحالة في فرنسا بضعف القدرة الشرائية وارتفاع البطالة وتزايد الإفلاسات ورغم ذلك كان تأثيرها أقل مقارنة ببعض الدول بسبب محدودية تجارتها الخارجية[1]، كان الجهل بالآليات الاقتصادية والمالية سائدا في فرنسا لدرجة عدم الفهم بأن أسعار المنتجات الفرنسية ترتفع فجأة بنفس النسبة، وأن الضربة القوية توجه للصادرات، انخفض سعر الدولار شهر أفريل سنة 1935م، مما أدى إلى انخفاض حاد في صادرات المنتجات المصنعة بنسبة 42% مقارنة بعام 1939م.[2]

حاولت الحكومة الفرنسية احتواء الأزمة عبر رفع الرسوم الجمركية، لكنها تراجعت تحت ضغط الاحتجاجات، كما أدت الأزمة إلى انخفاض قيمة الأصول المالية والعقارية مما زاد من تفاقم الوضع الاقتصادي، وفي مطلع الثلاثينيات كان للأزمة الاقتصادية واقع ثقيل على الجزائر، إذ مست أهم القطاعات الاقتصادية مثل عمال الصناعة الاستخراجية من جهة، والفلاحين من جهة أخرى، وهناك من وصفها " الانخفاض المفاجئ في أسعار نوع أو أكثر من الأصول الحقيقية كالآلات والأبنية والأصول المالية كالأسهم والسندات "، بالإضافة إلى توقف استخراج المواد المعدنية من مناجم الونزة ووالكويف وعين بربر بولاية عنابة، مثال حديد الونزة بعدما كان إنتاجه يناهز مليونان و عشرة آلاف طن انقلب إلى مليون وخمسين ألف طن[3].

النتيجة هبوط أسعار المنتوجات الحديدية كلها، وكما حصل للزراعة الاستخراجية تبعتها الفلاحة، خاصة منها ما يتعلق بإنتاج الحبوب وحيوانات الماشية فبينما كان المنتوج

[1] محمد بن براهيم جندلي: مبحث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 84.

[2] Jean Paul Brunet: Histoire du front populaire (1934_1938) prosse universitaire de France, p 06.

[3] خليل حميس: الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية، جامعة قاصدي مرباح، المجلة الجزائرية للتنمية، العدد 5، ديسمبر2016، ص125.

من الحبوب (القمح، الشعير) يساوي قيمة جموع بيعة سنة 1929هو 566 مليون فرنك، حصة القمح وحدها 345 مليون فرنك، وبالنسبة لسعر الحبوب بولاية قسنطينة وصل سعر القنطار 160 فرنك سنة 1927م ثم صار 115 فرنك سنة 1930[1].

فقد شهدت الفترة مابين 1930_1936 العديد من الاضطرابات والمظاهرات والتي كانت كثيرا ماتختلط بالمطالب السياسية، فقد سجل 288 إضراب خلال تلك الفترة، اضرابات عمال البناء والمناجم وغيرها، ولاربب أن هذه الأزمة الاقتصادية أدت بالمجتمع الجزائري إلى الهجرة الداخلية المتجهة نحو المدن الساحلية، مما جعلها تخص بالوافدين خاصة بلاد الكروم التي اكتظت بالمهاجرين من كل الأرياف الفلاحية المحيطة بها والبعيدة عنها، مما جعل المدينة محاطة بجحافل من السكان الذين أخذوا يطوقون المدينة بالبيوت القصديرية والأكواخ والقرى ينتشرون فوق مساحة تساوي مليونين من الهكتارات، يتجمعون في أحياء محشورون في بيوت قليلة الاتساع، وأمام هذا الاكتظاظ انتقلت الهجرة متجهة نحو الخارج وفرنسا فرارا من المجاعة التي حصدت الآلاف من الجزائريين خاصة بعد ظهور الأزمة بالجزائر سنة 1932[2].

ثالثا: الخلفيات الاجتماعية:

حتى نتبين أوضاع الجزائريين قبل انعقاد المؤتمر الاسلامي، لندرك خلفيات هذا المؤتمر وأهدافه ومطالبه، يجدر بنا أن نبين بعض المعلومات الإحصائية للمجتمع الجزائري والأوروبي، ونعقد المقارنة كيف أن هذا الهجين الغربي المحتل كان ينعم في بلاد غير بلاده، وينعم على حساب دماء أبناء الأرض والوطن، إذن كيف كانت ظروف المجتمع الجزائري؟

إحصائيات المسلمين سنة 1921: بلغ عدد السكان المسلمين سنة 1921م (4.923.186 نسمة) بزيادة قدرها (182.660 نسمة) على ما كانت عليه سنة 1911م،

[1] المرجع نفسه: ص 127.

[2] فرحات عباس: المصدر السابق، ص151.

وكان النمو ضعيفا تلك الفترة وما يفسر هذا الضعف هو الحرب التي أبعدت الكثير من الشبان عن الجزائر، زيادة على أزمة 1920[1]، وفي الجانب الاوروبي زاد عددهم بمجموع (135.840 نسمة) بمعدل نمو قدره (4.8%)، ولم يكن نجاح التجنيس النسبي للأجانب الذين كان لديهم قابلية كبيرة للاندماج، وقد أدت الثورة الديمقراطية إلى خلل في التوازن فبعد أن كان سكان البلديات (5.150.000) عام 1926م، ارتفع إلى (5.588.000 نسمة) عام 1931م[2]، وكان عدد المسلمين المقيمين في مختلف الدوائر في تلك الفترة يقدر بحوالي (1.140.000 نسمة) مقابل (3.000.000) من الأوروبيين، وعند تفحصنا لحالة المدن الرئيسية نلاحظ أن نسبة السكان كانت لصالح الأوروبيين في عدد كبير من المراكز وهذا لكونهم كانوا يسيطرون على الوظائف الإدارية ولا سيما الاقتصادية[3].

2- الصحة وآثارها على المجتمع الجزائري: أما حالة صحة الجزائريين وواقع العلاج، فالمصادر والمراجع تجمع على أن هذا الواقع كان في منتهى الإبادة والجرائم الإنسانية (المجاعة، القتل، التهجير) ناهيك عن محتل لا يرحم ولا يبالي بحقوق الإنسان فكيف يعالج الجزائريين وهو يقتلهم؟ وكيف يعالجهم؟ وكيف يعالجهم وهو يخرجهم من أراضيهم وممتلكاتهم؟ وكيف يعالجهم وهو يحرمهم من أدنى حقهم في العيش والحياة بما يحق لإنسان من كرامة واحترام؟

وفعلا بالرغم مما للصحة من أهمية ورعاية إلا أن المحتل حرم الجزائريين من العلاج والدواء، فقد خصصت فرنسا مبلغا ضئيلا من ميزانيتها للصحة العامة، ولم يتجاوز 430 ألف من الفرنكات، لذلك انتشرت الأمراض بين فئات الشعب وانخفضت نسبة القادرين على حمل السلاح من الوطنيين بسبب سوء الحالة الصحية[4].

---

[1] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، تر: امحمد البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 21.

[2] المرجع نفسه: ص 22.

[3] شارل روبير آجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط2، منشورات عويدات، 1982، ص 129.

[4] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 22_23.

وقد ذكر "فيوليت" في كتابه "الجزائر هل ستحيا؟" إحصاءات عديدة استخرجها من التقارير العسكرية تدل على سوء الحالة الصحية، فيقول: لقد لبى دعوة السلطة العسكرية في الجزائر 18.607 من الشباب في عام 1926م فوجدت أنا 8.268 منهم لا يليقون للخدمة العسكرية لأن حالتهم الصحية تمنعهم من ذلك، وفي وهران استدعت السلطة 14.642 سنة 1923م ورأت أن 5446 لا يصلحون بسبب ضعف الجسد وانحطاط القوة، 1651 لأمراض العيون، 1203 لأمراض السل.[1]

أما المستشفيات حسب تقرير لجنة الأطباء الفرنسيين الذين أرسلو إلى الجزائر تقول:" لقد زرنا مستشفيين الأول يقع على بعد 200 كلم عن العاصمة، والثاني على بعد 3 كلم "[2] وقد أنشأت الإدارة الفرنسية حوالي67 مستوصفا خاصا بالأهالي، وصفها "فيوليت" ب:"لقد وجدت المستوصفات الأهلية عندما قدمت إلى الجزائر في حالة لا يستطيع أي قلم وصفها، وبها عدد من الحجرات سيئة التجهيز[3]".

التعليم: منذ بداية القرن العشرين أخذت بإدارة الفرنسية تهتم أكثر بمقاومة تعليم اللغة العربية، والتضييق على أصحابها بواسطة إصدار قوانين وتشريعات ضدها حيث أصدر الحكام الفرنسيون في الجزائر قرار يقضي بعدم السماح لأي معلم أن يفتح مدرسة لتعليم العربية، دون الحصول على رخصة من عامل العمالة أو الضباط العسكريين في المناطق الخاضعة للحكم العسكري، ويشترط في هذا القرار على من منحت له الرخصة أن يخضع للشروط التالية:

_أن يقتصر تعليمه على تحفيظ القرآن فقط دون غيره.

_أن يقوم بشرح آيات خاصة التي تحث عن الجهاد.

_أن يكون مخلصا للإدارة الاستعمارية ويخضع لأوامرها مهما كان شأنها.

[1] حسين تريكي: هذه الجزائر، بط، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 2002، ص ص 63_64.

[2] حسين تريكي: المرجع السابق، ص 64.

[3] ناهد ابراهيم الداسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر، بط، منشأة المعوف، الإسكندرية، 2016، ص82.

_أن لا يقوم بتدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها، وتاريخ العالم العربي والإسلامي[1].

كما طالب مؤتمر الزراع الفرنسيين بإلغاء التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين لأن ذلك يشكل خطرا عليهم من الناحية الاقتصادية، بينما حاول الشعب الجزائري الاعتماد على نفسه واستدراك الحالة باستثناء المدارس الأهلية الجزائرية، شنت السلطات الفرنسية على هذه المدارس وعلى القائمين عليها حملة مضايقات وضغوطات تعسفية، فكانت تسلط عليها الغرامات والمخالفات المالية والزيارات الأمنية[2].

ومن هذا كله نلاحظ أن السياسة الاستعمارية في الجزائر كانت قائمة على الهدم والتدمير في مختلف الميادين[3].

تلك هي خلفيات انعقاد المؤتمر الإسلامي التي كان هذا المؤتمر المنعقد في 7 جوان 1936م، يسعى جاهدا لتحقيق مطالب حقوق إنسانية للجزائريين، مع الاحتفاظ بالوصاية الاستعمارية ولكن طالب الإحسان من الاستعمار كما قال البشير الابراهيمي كطالب النسل من العقيم.

[1] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 23_24.

[2] حسين تريكي: المرجع السابق، ص 66

[3] عبد النور خيثر وآخرون: أسس منطلقات الحركة الوطنية، المطبعة الرسمية، الجزائر، بس، ص 372.

الفصل الثاني

أولا: انعقاد المؤتمر

لم تطن فكرة انعقاد المؤتمر الاسلامي فكرة طوبائية خيالية بل اشتقت من واقع استعماري سياسي اقتصادي اجتماعي، طالما حاولت الحركة الوطنية تغيير هذا الواقع الرهيب الذي انتهك فيه هذا المحتل الظالم كل القيم الانسانية، فبدت تلك الفكرة التي تمخضت عن مجابهات سياسية كمحاولة لتحقيق بعض المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، **فكيف ظهر مشروع هذا المؤتمر؟**

1_ تعددت الآراء حول الجبهة التي بادرت طرحها، بينما نسبت إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس والبعض الآخر ينسبها للدكتور الصالح بن جلول. بصفته المتزعم لفيديرالية عمالة قسنطينة[1].

2_ كما ذهب بعض المؤرخين إلى اعتبارها ثمرة تفاعل جماعي داخل النخبة الإصلاحية والسياسية الجزائرية، خاصة بعد تنامي الوعي الوطني والحاجة إلى توحيد الجهود[2].

3_ وقد دار في البداية نقاش محدود حول فكرة الاجتماع إذ طرحت. أولا بشكل ضمني داخل أوساط قسنطينة، غير أن تطور الأوضاع السياسية اتساع دائرة الاحتجاجات الشعبية، دفعا إلى توسيع نطاقها ليشمل مختلف أنحاء القطر الجزائري، ورغم تحفظ بعض الزعماء في بدايتها، فإنها لقيت قبولا متزايدا مع إدراك النخبة الوطنية لكونها وسيلة تنظيمية مشروعة للتعبير عن المطالب العامة[3].

زمن خلال ما كتبه محمد البشير الإبراهيمي نستطيع استشفاف الأسباب وهي:

_ أن الجزائريين سمعوا الكثير من الوعود والمطالب التي بدون جدوى لا تنفذ وتظل الأوراق التي كتبت عليها ذات قيمة من مطالب لا تساوي الحبر الذي كتبت به.

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1954_1830، منشورات وزارة المجاهدين، د ط، الجزائر، 1994، ص

[2] محمد مبارك الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 435

[3] الطيب العقبي ومحمد مبارك الميلي: جريدة البصائر، العدد 40، السنة 1، 23 أكتوبر 1936، الجزائر، ص 40.

_ أن الذين فكرو في عقد المؤتمر كانوا يحسنون الظن بأحزاب الجبهة الشعبية لمواقفهم المزعومة " الطيبة " في السابق من القضية الجزائرية وهي في الحقيقة مواقف خبيثة لأن الاستعمار لا يخالف عوائده وأصوله اللاإنسانية[1].

وقد ساهمت السياسة الاستعمارية القائمة على تجاهل المطالب الشعبية، وقمع الحركات الوطنية في تسريع الدعوة إلى المؤتمر خاصة بعد قتل اللجان الرسمية التي أرسلتها السلطات الفرنسية لمعالجة الأوضاع، كما أدت التطورات السياسية في فرنسا، ولا سيما استغلال الظرف السياسي الجديد لعرض المطالب الجزائرية بشكل جماعي ومنظم[2].

أي محاولة توحيد الحركة الوطنية، ولكن هذه الوحدة –في الحقيقة– لم تتحقق لأن أكبر حزب سياسي (حزب الشعب) بقيادة مصالي الحاج كان معرضا للفكرة وللمشاركة في المؤتمر لأن المؤتمر تتناقض مع أبرز مبادئه وهو المطالبة بالاستقلال ورفض كل شي وتحمل سياسة الإدماج[3].

ظلت فكرة عقد مؤتمر شعبي تتفاعل حتى تحققت جوان 1936 وبدأت الوفود تتوافد على العاصمة وإذا كان الشيوعيون بادروا بالترحيب بالفكرة، أما موقف حركة النواب كان يختلف لحد ما، وخاصة جناحها القسنطيني كان هذا الأخير يريد المؤتمر أن يكون اجتماعا قاصرا على نواب وممثلي النخبة المفرنسة خاصة، لكن يبدو أن ممثلي القطاع الوهراني وقطاع الوسط كان معظمهم من أو اليسار، وكانوا ينوون طرح مطالب شعبية، مما ساهم نجم شمال إفريقيا في الإعداد للمؤتمر ضمن لجنة مدينة الجزائر، التي كانت تضم إلى جانب الأمين العمودي، كلا من "بلحاج" و "الشاني" عن الحزب الإشتراكي.

[1] أبو القاسم عبد الله: المؤجع السابق، ص 28.

[2] أحمد مريش: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 171

[3] محمد مبارك الميلي: المصدر السابق، ص 435.

اقترح "الشريف بويوسف" من فج مزالة الذي دعا إلى عقد مؤتمر إسلامي، وعقد بالفعل اجتماعات في الشلف شارك فيها ممثلو تيارات مختلفة مثل: نجم شملل إفريقيا، اتحاد الشبان الجزائريين، حركة النواب، وشخصيات وطنية كفرحات عباس ومصطفى بن جلول[1].

أسهمت الصحا(La Défense في عددها الصادر 03 جانفي 1936م، آراء في السياسة الجزائرية وكان لها واقع عظيم في إعادة طرح القضية والتأكيد على حاجة المسلمين للتنظيم والوحدة[2]، ومهما يكن فقد دعا الحزب الشيوعي الجزائري إلى توسيع إطار الجبهة الشعبية لتصبح جبهة منظمة تضم مختلف القوى المناهضة للاستعمار، ومع اقتراب اندلاع ح.ع.2، اشتد التنافس بين اليمين الفرنسي المتطرف واليسار كل يسعى لاستمالة الجزائريين، غير أن فرحات عباس رفض الانحياز لأي طرف معتبرا أن كليهما في النهاية يدافع عن النظام الاستعماري القائم[3].

واتسم موقف عبد الحميد بن باديس بالوضوح والحذر في تعامله مع الأحزاب الفرنسية، إذ رفض التحالف مع أي حزب فرنسي، مؤكدا أن مواقفهم تتغير حسب مصالحهم السياسية كما شدد في كتاباته خاصة في جريدة العلماء الناطقة بالفرنسية "على ضرورة إنشاء كتلة إسلامية متحررة كليا من أي تبعية لأي حزب أوروبي، تسعى لضبط برنامج موحد من المطالب والإصلاحات"، وعندما دعا الدكتور بن جلول باسم حركة النواب القسنطيني إلى إنشاء حزب سياسي، أوضح ابن باديس أن تحديد النظام السياسي للجزائريين لا يمكن أن يتم بقرار فردي او جماعي، بل يجب أن يكون ثمرة توافق واسع يلم كل ممثلي ومسيري الرأي العام الإسلامي في الجزائر، من سياسيين وعلماء ومنتخبين وقضاة وأساتذة ومعلمين[4].

[1] محمد مبارك الميلي: المصدر السابق، ص 437_438.

[2] يوسف بوعاية: معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين والجزائريين، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 102.

[3] محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص ص 438_439.

[4] محمد مبارك الميلي: المصدر السابق، ص 438.

أما الدكتور بشير بلاح فقد نسب فكرة انعقاد المؤتمر الاسلامي إلى الإمام عبد الحميد بن باديس اين عرضها على جريدة "لاديفانس" في 03 جانفي 1936، للنظر في الوضع المزري الذي آلت إليه الجزائر[1].

أما فيما يخص الطيب العلوي فقد أكد أن فكرة الاجتماع قد دارت في ذهن ابن جلول وقد صارح هذا الأخير عبد الحميد بن باديس بالفكرة ولقيت الترحيب واعتبرها فكرة أصيلة، غير أنه اقترح فكرة توسيع الاجتماع وأن يشمل كافة العمالات (قسنطينة، الجزائر، وهران) وأعجب ابن جلول بذلك وبعدها نقل ابن باديس الفكرة الى العاصمة أين لقت مدى واسع بين الأوساط الجماهيرية، بعدها تولى محمد الأمين العمودي الإعلان عن الفكرة في جريدة " الدفاع"[2].

أما أبو القاسم سعد الله فقد رجح فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس وفي حديث لصحيفة "الدفاع" التي كانت لسان حال الحركة الإصلاحية، دعا ابن باديس إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي أو جبهة وطنية[3].

كما يرى أحمد مريش أن شخصية عبد الحميد بن باديس هو المحرك الأساسي لهذا المؤتمر، وذلك من خلال تصريح هام يقول: " كان مصلحا دينيا، ثوريا، خالصا وحكيما وكان أب المؤتمر الإسلامي الجزائري"[4].

كما أكد المعاصرون لفكرة المؤتمر أن ابن باديس هو صاحبها الذي جمع أعضاء المكتب الدائم لحضور اجتماع طارئ في أواخر 1935 وهذا قبل انعقاد المؤتمر بأشهر، وكانت فكرة الشيخ ابن باديس ودوافعه لانعقاد هذا المؤتمر هو تدهور الحالة العامة في الجزائر والبلبلة السياسية السائدة واختلاف الأحزاب والتوجهات، وهذا ما أكده البشير الابراهيمي في قوله:" يسجل التاريخ المنصف فكرة عقد المؤتمر الإسلامي، للأستاذ عبد

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 382.

[2] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 135.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 135.

[4] أحمد مريش: المرجع السابق: ص 171.

الحميد بن باديس[1]"، فلما تم الإعلان عن الدعوة للمؤتمر كانت الأنظار مختلفة في أي البرامج يجب أن تكون، للمطالبة بالحقوق على أساسه، ورغم أن الشائع بأن مناقشة المؤتمر كانت تدور حول مشروع فيوليت، فإن الابراهيمي الذي كان معاصرا ومشاركا في الأحداث ذكر غير ذلك، فالمشروع المذكور فؤ نظره ليس سوى واحدة من أربعة[2].

ورغم الخلافات السياسية والفكرية بين العبارات الوطنية المختلفة، فإن الآمال التي أوجدتها الجمعية الشعبية ساهمت في توحيد هذه التيارات ضمن صف نظامي واحد، ما مهد الطريق لظهور المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي جمع ممثلي كل التيارات المعارضة للنظام الاستعماري باستثناء نجم شمال افريقيا يوم 7 جوان 1936، [3] والظاهر أن انعقاد مؤتمر إسلامي جزائري كان محل اهتمام أهم التيارات الوطنية خاصة الجبهة الشعبية الذي اعتبر من الحوافز الكبير التي حفزت على انعقاده[4].

1- انعقاد المؤتمر:

سبق يوم المؤتمر يوم تمهيدي وهو يوم السبت 6 جوان 1936 اجتمعت بنادي الترقي القوى الجزائرية على اختلاف مشاربها واتجاهاتها وتدارس الجميع في جو يسوده الإخاء والشعور بالمصلحة العامة للأمة الجزائرية[5]. ورجح الآراء واجتمع الحاضرون في تلك الليلة التمهيدية على تسمية المؤتمر باسم المؤتمر الجزائري الإسلامي[6].

---

[1] يوسف بوغاية: المرجع السابق: ص 101_102.

[2] واحدة من أربعة: ظهرت في تلك الفترة أربعة برامج إصلاحية وهي مشروع فيوليت، وبرنامج قبرونوت وبرنامج كيطولي نائب قسنطينة، وظهر في وقت آخر برنامج دوروكس نائب مدينة الجزائر، انظر محمد البشير الابراهيمي: آثاى محمد البشير الابراهيمي، 1920_ 1940، جمع وتقديم أحمد طالب الابراهيمي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 247.

[3] محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 437.

[4] ابراهيم مهديد: الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني 1919_1939، دار القدس العربي، وهران، 2015، ص178.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931_1945، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص 340.

[6] محمد مبارك الميلي: المصدر السابق، ص 442_443

انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري يوم 7 جوان 1936 في قاعة سينما ماجيستيك[1] في الجزائر العاصمة، حضره أربعة آلاف مندوب[2].

حضرت جمعية العلماء المنتخبون الزائريون الاشتراكيون والشيوعيون الجزائريون[3] ماعدا النجم الذي حرص وبذل مساعيه للمشاركة فيه، لكنه لقي معارضة من الحزب الشيوعي الذي استخدم نفوذه السياسية على الساحة الفرنسية، وحجته أن النجم انفصالي ومطالبه متطرفة وأن النجم سوف يعارض نتائج المؤتمر لدى حكومة الجبهة الشعبية، انعقد المؤتمر برئاسة الدكتور ابن جلول نائب فسنطينة المالي ومستشارها العمالي [4]، ورئيس جمعية نوابها، ومثل فيها النواب جميع مستخدميهم في حين مثلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المعنى العالي الذي هو سمة المؤتمر وهو الإسلام، فحق أن يقال أن الأمة الجزائرية كلها حشرت في هذا المؤتمر، وقد قدرت الجرائد الفرنسية من حضرو قاعة المؤتمر بخمسة أو ستة آلاف شخص، وقدرناهم نحن بتسعة إلاف أو يزيدون [5]، وصف هذا اليوم "بيوم الجزائر المشهود" الذي استعادت فيه نفسها وتبنت فيه طريقها[6]، كتب الشيخ البشير الابراهيمي مقالا جاء فيه " ما كادت الساعة المقررة لافتتاح المؤتمر تدق حتى كانت قاعة الماجيستيك الفسيحة وإيوانه الفخم وشرفاته كلها مكتضة بالوافدين من الأقطار الثلاثة، فكان منظرا مؤثرا وإن الناظر ليدرك أول نظرة أن طبقات الأمة كلها تمثلت في المؤتمر، فترى العامل والتلميذ والفلاح والغني في المؤتمر والوجيه والفتى والشيخ فتحكم بالبداهة

[1] Mohamed Guernouneche: Le Mouvement D'indépendance en Algérie entre les Deux Guerres (1919-1939), Tr: Sid Ahmed Bouali, office nationale des publications universitaire, Alger, 1990, p 70.

[2] عليا كافي: مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1926_1946، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س، ص 51.

[3] صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م_1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002، 2، ص 241.

[4] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 437.

[5] محمد مبارك الميلي: المصدر السابق، ص441.

[6] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 154.

مهما كان سنك وحصنك من شهود المجتمعات أنه أول مشهد من نوعه شهدته في عمرك بهذا الوطن[1].

تم افتتاح الخطاب بداية بعدد من الشخصيات الهامة كالدكتور الذي افتتح الخطاب وهو "ثامر للي" ثم تلاه الدكتور ابن جلول ثم التهامي ثم جاء دور العلماء[2]، قال ابن باديس:" إن هذا المشهد الجميل الموحد بيننا ليس جديدا لا عليا ولا على رفاقي ولا عليكم أيضا، لأن التوحد والإتحاد مطلب أساسي لكل المطالب الأخرى، ولا يمكن أن نتقدم بمطلب تاريخي ونحن متفرقون إننا في هذه الحالة نكون ضعفاء لا قوة ولا تأثير لذاك أعلن عن نفسي وباسم الجمعية أن أطالب بعقد مؤتمر إسلامي تتم مناقشة أهم الإصلاحات السياسية في الجزائر، "[3].

وتم التعبير على قيمة هذا اللقاء الذي جمع بؤن النواب والنخبة وغيرهم من أهل الرأي في البلاد وهناك خطباء آخرون ينتمون إلى القطاعات الاجتماعية الأخرى[4]، وتم الإشارة من طرف فرحات عباس إلى أن المؤتمر لم ينعقد بفضل فوز الجبهة الشعبية بل بفضل إرادة المسلمين، وكانت خاصة خطب النواب والشبان كلها دائرة على أن الجزائر المخلصة مرتبطة بفرنسا ارتباطا وثيقا، المقيمة على ولائها لها أيام الشدة والرخاء أصدق البراهين، ثم تكلم الدكتور سعدان نائب بسكرة العمالي عن سكان القسم العسكري الجنوبي فاقترح على المؤتمر المطالبة بحذف المحاكم العسكرية ووافق المؤتمر على هذا المقترح، وحي المؤتمر ذكرى الأمير خالد بالترحم عليه وعبر عن عرفانه للحاكم فيوليت ووجه عبارات الامتنان إلى المؤتمر الإشتراكي في باريس الذي أدرج في برنامجه مطالب المسلمين الجزائريين من أجل تحقيق هذه الإصلاحات في القريب العاجل[5].

[1] محمد مبارك الميلي: المصدر السابق، ص 444.

[2] بشيؤ بلاح: المرجع السابق، ص ص 282_283.

[3] زهور ونيسير: الإمام عبد الحميد بن باديس ونهضة الأمة، منشورات آلفا، الجزائر، 2015، ص 515.

[4] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 250.

[5] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، بط، دار الأمة، الجزائر 2012، ص 701.

2_ اللجنة التنفيذية:

تم انتخاب لجنة مؤقتة من أجل تسيير أعمال المؤتمر وتنفيذ مقرراته وكان عمل هذه اللجنة هو نشر الدعوة العامة في العمالات الثلاثة (قسنطينة، الجزائر، وهران) وبث الدعاية لتأسيس لجان في كل بلدة، [1] لكي تنتخب من يمثلها في المؤتمر وانتخب 21 عضو أصبحوا هم اللجنة التنفيذية بمعدل 7 لكل ولاية، وجرت الانتخابات في نادي الترقي، وتم تحديد مهمة هذه اللجنة، التي أصبحت السلطة العليا للمؤتمر، في انتخاب المكتب تعيين وفد بباريس للتصويت على كل ما يعرض عليها من قضايا أما البقية فلهم حق المناقشة لا التصويت، واقترح ابن باديس أن يكون ابن جليل هو رئيس اللجنة ونائبه الأمين العمودي " العلماء"، وابن الحاج "الشبان" كاتبا عاما، وكردنة أمين المال، واجتمعت هذه اللجنة يوم 6 جوان 1936م، وسير جدول أعمالها كالتالي[2]:

_ عن ولاية الجزائر: الطيب العقبي، عمرة فاشوخ، الدكتور البشير بن الحاج، بوكردنة،

_ عن وهران: الشيخ البشير الابراهيمي، بوشامة، قاضي، طالب عبد السلام.

_ عن قسنطينة: ابن باديس، ابن جلول، فرحات عباس، طهرات، ابن قليعة.

_ عن الصحراء: الدكتور سعدان، الأمين العمودي[3]،

تشكل الوفد بعد الاجتماع ما يضم 15 عضو ضمن الدكتور ابن جلول كرئيس، كذلك الشيخ ابن باديس، البشير الابراهيمي، الطيب العقبي، فرحات عباس، الدكتور سعدان، الذين

[1] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص609.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 159.

[3] محمد مبارك الميلي: المصدر السابق، ص449.

سافرو إلى باريس لتقديم مطالب الأمة الجزائرية إلى الحكومة الفرنسية[1]، وفي فرنسا قابل الوفد كبار المسؤولين والبرلمانيين الفرنسيين وذلك يوم 18 جويلية 1936[2].

وتم زيارة الوالي العام الأسبق "موريس فيوليت"، ثم التقى "وبجيس" نائبا عنه، ، ثم كاتب وزير الدولة السيد "أوبو"، وقدمت المطالب من طرف ابن جلول وتم شرحها من طرف ابن الحاج، ثم توالت الزيارات إلى رئيس الوزراء "ليون بلوم"[3]، الذي صرح لأعضاء الوفد بسروره عن استقبالهم، ثم أخبرهم بأن الحكومة تستند لتحقيق عدة إصلاحات في الجزائر وأنها ستدرس مطالب الجزائريين بكل ما يقتضيه العدل والإخاء.[4]

وخلال المقابلة عبّر ابن جلول رئيس الوفد على ثقة الجزائريين في الجبهة الشعبية وحكومتها في الحاكم العام "لوبو"، رغم أن إحدى المطالب نادت بإلغاء منصب الحاكم العام، وفي نهاية هذه المقابلة أصدر مكتب "ليون بلوم" بتصريحات جاء فيها أن رئيس الوزراء قد شكر الوفد على كلمته، وشرع فعلا في اتخاذ عدة اجراءات لصالح الجزائر وأوضح أنها ستستفيد من إجراءات أخرى حسب قوله[5].

3_ اجتماع الملعب البلدي:

بغد عودة الوفد من فرنسا أعلنوا دعوة عامة للأمة الجزائرية جمعاء من أجل الحضور لهذا الاجتماع، وتم تعيين المكان في الملعب البلدي ليعرض فيه اهم ما توصل إليه الوفد[6] وكان هذا أول يوم أحد من شهر أوت 1936محيث اكتظ فيه عشرة آلاف شخص[7]، اعتبر جمهور العاصمة ذلك انتصارا، حيث تم انعقاد الاجتماع باسم الأمة الجزائرية وسمح للجميع

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 384.

[2] مازن صلاح: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1994_1995، ص 172.

[3] حواس الوناس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1954، دار الشطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 238_239.

[4] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب، دار الطباعة المغربية، امغرب، د س، ص20.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص161.

[6] Mahfoud Kaddache et Mohamed Guernouche, L'Étoile Nord Africaine 1926–1937.(O.P.U. Alger S D). p113

[7] محمد مبارك الميلي، المصدر السابق، ص 456.

بالحضور والكلام، وذلك بإذن أعضاء الوفد وقد اختيرت الساعة المناسبة لافتتاح الجلسة في السابعة والنصف إلا أن تأخر ابن جلول جعل الجلسة تفتح على الساعة الثمنة وخمسة وأربعين دقيقة واختير أوزقان لكي يفتح الجلسة وألفى خطابه معرفا الهدف الأسمى وراء الاجتماع، وبعدها أحيلت الكلمة لابن جلول أين لخص أهم المراحل التي اختارها الوفد خلال سفره[1].

استطاع مصالي الحاج بفضل حنكته السياسية أن يستقطب مؤيدين له كما أنه أيد مطالب المؤتمر خاصة المساواة بين الفرنسيين والجزائريين، إلا أنه رفض إلحاق فرنسا بالجزائر، وقد دامت جلسة مصالي الحاج أكثر ومن عشرين دقيقة، حيث تكلم فيها ووضح حقيقة ان فرنسا لا يمكنها قبول اي مشروع يتقدم به الجزائريون وان مشروع "بلوم فيوليت" هو مجرد حبر على ورق[2]، وقد كان يوما تاريخيا وصفه الشهاب بقوله:" كان يوما تاريخيا في تاريخ الجزائر الحديث، بوم تجمع فيه مايزيد عن العشرين ألف من أشبال الجزائر جاءوا من كل حدب وصوب لاستماع كلمات الوفد ولمعرفة مقدار مالقته الفكرة من نجاح، ومسارته الحركة من خطة". تداول الخطباء الكلام فيما بينهم حول هذا اليوم التاريخي، وما ألقاه ابن باديس ومصالي الحاج من خطب وطنية التي بعثت روح الحماس والبهجة ووحدت صفوفهم، والشيء الذي ميز هذا الاجتماع هو الخطابان الشهيران اللذان سادا اجتماع أوت 1936:

- خطاب الشيخ عبد الحميد بن باديس (ينظر إلى الملحق).
- خطاب مصالي الحاج (ينظر إلى الملحق)[3].

[1] البصائر: اجتماع عظيم لم يسبق له نظير، العدد 31، 7أوت1936، ص 40.

[2] الوناس الحواس' المرجع السابق: ص 242.

[3] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق ص 146.

4- أبرز المؤتمرون في الحركة الوطنية

لقد كان انعقاد المؤتمر الاسلامي حدثا بارزا في تاريخ الحركة الوطنية، إذ لأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية يجمع هذا المؤتمر مختلف التيارات الوطنية والشخصيات التاريخية والعلمية وغيرها، فهو –بحق– مؤتمر وطني إسلامي يؤكد مما لا شك فيه للحكومة الاستعمارية وللرأي العام الجزائري والفرنسي والعربي والدولي، أن الجزائر أمة واحدة، أن هذا المحتل يظل دخيلا للبلاد لا علاقة له بها لا تاريخيا ولا عقديا ولا جغرافيا ولا ثقافيا، ولذلك نجد أن معظم الشخصيات الوطنية الفاعلة تجاوبت مع انعقاد هذا المؤتمر التاريخي، فمن هي أبرز تلك الشخصيات؟ وكيف كانت طروحاتها واقتراحاتها ومطالبها؟

1- **ابن جلول**[*]: احتل الصادرة في منصة المؤتمر وبرز في نشاط التحضير له، حيث اقترح عبد الحميد بن باديس لرئاسة المؤتمر واللجنة التنفيذية، كما ترأس الوفد إلى باريس، وأسندت له مهمة إعداد تقرير مهام الوفد حيال عودته إلى الجزائر، وعند اجتماع أعضاء الوفد الرسمي لوضع الترتيبات الأخيرة قبل السفر إلى فرنسا، اعتذر ابن جلول من عدم حضور الاجتماع كونه كان منشغلا بالأعمال التي أسندت إليه، وفي باريس قابل رئيس الوزراء "ليون بلوم"، وخلال المقابلة عبر ابن جلول رئيس الوفد على ثقة الجزائر في الجبهة الشعبية وحكومتها، الوجه المنافق الذي يبدي ما لا يخفي، لأن المحتل لا يخالف أصوله الاستعمارية.[1]

2- **الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس:** صاحب فكرة المؤتمر، حيث كان مهندسه والداعي إليه بقوة وحرارة لأنه يعلم أن الأمة الجزائرية بحكم تبنيه للإسلام والدعوى إليه، وإحياء الشخصية الجزائرية، والمحافظة على الهوية الوطنية، جعل منه

---

[*] ابن جلول: هو سياسي ودكتور جزائري، ولد بمدينة قسنطينة، سنة 1896م، ويعد من أبرز شخصيات الحركة الوطنية الجزائرية، في فترة الاستعمار الفرنسي، عرف بمشاركته في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936، كان من قادة تيارت النخبة الاندماجية الذي طالب بالمساوات بين الجزائريين والفرنسيين، انظر أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص245.

[1]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص159.

محل ثقة هذه الأمة، التي بالرغم من كل المحاولات الاستعمارية لطمس الشخصية الوطنية الاسلامية، طالت تحافظ على وحدتها وعقيدتها وكيانها ضد هذا المحتل، خاطب ابن باديس المؤتمرين بلغة الاسلام والوطنية، هزت عواطف المشاركين وحركت فيهم باعث الجهاد والأخوة، وقد بين دوره في المؤتمر ونظرته إليه خلال اجتماع اللجنة التنفيذية في 5 جوان 1936، مخاطبا الحضور قائلا: "أنه يعتز في حياته بعاملين هما جريدة المنتقد ومجلة الشهاب من جهة، وجمعية العلماء من جهة أخرى، وقد أضيف إليهما عامل آخر وهو أعظمهم وأكثر فائدة وهو المؤتمر الإسلامي الجزائري كأعظم حدث وقع في تاريخ الجزائر"[1] ركز ابن باديس في خطابه عن أهمية هذا الحدث التاريخي مبرزا قيمة الوقت والمناسبة والهدف، مبينا أنه لا مفر من الوحدة والأخوة، مؤكدا على مطالب المؤتمر الذي من أجله انعقد.

3- **مصالي الحاج:** وهو الشخصية الثالثة بعد ابن جلول وابن باديس، حيث كان من الحاضرين في التجمع الشعبي للمؤتمر، وألقى خطابه الشهير: "إن التراب الجزائري ليس للبيع"، وتعد من أبرز الوثائق السياسية المعاصرة، معتزا بتكلمه بلغة الضاد، وأول ما ندد به للحاضرين أنه جاء كي يوضح الصورة الحقيقية لنشاط النجم في فرنسا.[2]

ثانيا: مطالب المؤتمر

قبل عرض مطالب المؤتمر أولا بأول، تجدر الإشارة إلى أن المؤتمر صادق على عدة لوائح وكان من أهمها اللائحة المتمثلة في منح جميع حقوق المواطنة للجزائريين المسلمين مع الاحتفاظ بقانونهم المتعلق بالأحوال الشخصية والتمثيل النيابي، وقد جاءت صيغة المطالب على النحو التالي: "إن هذه الكراسة المعتمدة على توثيق واسع، توثيق مستقى

[1]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص161.

[2]- محمد قناش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربية 1919-1937، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص259.

من المصدر الأكثر جدية، وبعد دراسة وتبنيها في فصولها من أعمق شرائح المجتمع تشكل من الآن مطالب الشعب الجزائري".[1]

- **المطالب السياسية:**

1- إعلان سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق على المسلمين.

2- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه.

3- إلحاق الجزائر بفرنسا رأسا وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ومجلس النيابات المالية ونظام البلديات المختلطة.

4- المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية مع اصلاح هيئة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية، وتحرير هذا القانون.[2]

5- إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الاسلامية لتتصرف بها بواسطة جمعيات دينية، مؤسسة تأسيسها صحيحا.

6- إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استئنافية، وإلغاء اعتبارها لغة أجنبية.

7- إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية.

8- الحرية التامة في تعلم اللغة العربية، وحرية القول للصحافة العربية.[3]

9- إعلان العفو السياسي العمومي.

10-توحيد هيئة الناخبين في سائر الانتخابات.

11-منح الجنسية للجزائريين مع الاحتفاظ بشخصيتهم الاسلامية.

12-إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه.

---

[1]- محفوظ قداش: المرجع السابق، ص567.

[2]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص202.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العامة، بط، ج5، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص223.

13-النيابة في مجلس الأمة.[1]

14-اصلاح نظام البلديات بصفة عامة.

15-حذف مناطق الحكم العسكري التي لا زالت في الجنوب وجعلها مدنية.[2]

المطالب الاقتصادية:

1- تساوي الأجر إذا تساوى العمل.

2- تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة.

3- توزيع إعلانات المالية الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون تمييز بين الأجناس.

4- تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ومراكز لتعليم الفلاحين.[3]

5- الاقلاع عن انتزاع ملكية الأرض.

6- توزيع الأراضي الشاسعة على صغار الفلاحين والعمال.

7- إلغاء قانون الغابات.[4]

المطالب الاجتماعية:

1- التعليم الإجباري للذكور والإناث.

2- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين.

3- الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري.

4- الزيادة في معاهد لصحة من مستشفيات ومستوصفات.

5- المحافظة على المقومات الذاتية.[5]

---

[1]- يحي بوعزيز: الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص54.

[2]- عبد الرحمان ابراهيم ابن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، د ط، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص22.

[3]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص202.

[4]- أنيسة بركات: الحركات السياسية في الجزائر 1936 في مجلة التاريخ النصف الأول من سنة 1981، الشركة الوطنية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981، ص63.

[5]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص54.

4. انعقاد المؤتمر الاسلامي الثاني

عقدت جلسة ثانية للمؤتمر الاسلامي الجزائري من 09/9 إلى 1936/07/11 بمقر نادي الترقي بالعاصمة الجزائر، [1] حضر 154 مشاركا (52 من وهران، 74 من قسنطينة، 28 من الجزائر) إذ لم يكن له حجم المؤتمر الإسلامي الأول ولا احتفالاته ولا حماسته، [2] كان هذا المؤتمر يضم عددا كبيرا من المسؤولين وقام على أكتاف الشيوعيين، وكانت غالبية أعضائه تناصر الادماج، وطالب المؤتمرون أيضا بإلغاء بعض القوانين الفرنسية وبمجرد انعقاده ظهرت المواقف متباينة، وبدت المجابهات السياسية خاصة بين المؤتمرين والمصاليين، مما أدى إلى رفض المصاليين مواصلة الاشتراك فيه.[3]

فقرر أن يبقى تجمعا مرتبطا الجبهة الشعبية وعاملا من أجل انجاز مطالب ميثاق مشروع "بلوم فيوليت"، وتقوى المؤتمر بإنشاء شباب المؤتمر الإسلامي تحت رئاسة ابن باديس والأمين العمودي، ولم يتم تناول المسألة الوطنية بل تم الاكتفاء بميثاق المؤتمر الأول، وقد انتقد المؤتمر بصفة عنيفة وشديدة من قبل حزب الشعب الجزائري، الذي كان برنامجه يرفض الإدماج، وينادي بالاستقلال التام.[4]

- **المؤتمر ومناقشة مشروع بلوم فيوليت:**

نلاحظ أن المؤتمر الاسلامي الثاني عقد خصيصا من أجل مناقشة مشروع بلوم فيوليت، فقد أراد السياسيون الجزائريون إثارة الاهتمام بالمشروع في البلاد، ومن ناحية أخرى حملت الحكومة الفرنسية على الموافقة عليه، وقد كان صراعا قويا بين أعضاء المؤتمر والمصاليين وأخذ الفريق الأول في توجيه الاتهامات للفريق الثاني، والدفاع عن وجهة نظره بقوله "إذا

---

[1]– محمد قناش: المرجع السابق، ص259.

[2]– عبد الوهاب بن خليفة: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار الطليعة، الجزائر، 2009، ص144.

[3]– عبد القادر والد أحمد: الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية في المنطقة الاستعمارية تلمسان 1954–1901، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2017–2018، ص185.

[4]– محفوظ قداش: جزائر جزائريون تاريخ الجزائر 1830–1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص320.

أردنا أو لم نريد فنحن مرتبطين بفرنسا ولا يمكننا الانفصال عنها خاصة ومعنا فرنسيون في البرلمان، ولا يمكننا السيطرة على الفرنسيين إلا في حالة واحدة وهي إلا إذا أصبحنا الأغلبية في البرلمان"، [1] جدد تمسكه لمطالب المؤتمر الأول، وطلب المؤتمرون من الشعر الجزائري أن يستقيلوا جميعا من وظائفهم إذ لم يوافق البرلمان على مشروع فيوليت، [2] تحديد طلباته كان جواب الحكومة الفرنسية التجاهل واكتفت بتعيين اللجنة الجديدة برئاسة النائب "جان غارديه" "Jean Gardet" وهو سياسي اشتراكي (STIO)، انتخب نائبا في عام 1936، وقد أسندت إليه حكومة الجبهة الشعبية لوضع تقرير جديد حول القضية الجزائر، ولأنه تكملة لما تم تحقيقه في المؤتمر الإسلامي الأول، والمطالبة بتحقيق مطالب جديدة، وإعادة بناء فكرة موحدة لهذه الأمة، [3] كما كانت الغاية من عقد المؤتمر هو المحافظة على وحدة الصف والتصدي للضغوطات الأوروبية الممارسة على رئيس الحكومة الفرنسية لاسيما الضغط "اللوبي"، الذي مارسه اليمين الفرنسي المتطرف من جهة، والمعمرين الأوروبيين في الجزائر من جهة أخرى.[4]

ظهر على الدكتور بن جلول وفرحات عباس أنهم غير متحمسين لهذا المؤتمر، في المقابل جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي بقي متمسك بالمبادرة السياسية المقابل جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي بقي متمسك بالمبادرة السياسية التي أطلقها المؤتمر الإسلامي الأول، للخروج بوثيقة عمل سياسية وتجسيد مطالب اصلاحية تخدم الجزائريين.[5]

إرسال وفد إلى باريس لمقابلة "ليون بلوم":

---

[1]– ناهد إبراهيم الداسوقي: المرجع السابق، ص175.

[2]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص146.

[3]– عبد القادر والد أحمد: المرجع السابق، ص185.

[4]– عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص144.

[5]– محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثنوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص179-180.

أرسل وفد إلى رئيس حكومة الجبهة العائدة إلى الحكم لفترة قصيرة في مارس 1938 (ليون بلوم)، لكنه لم يحصل على شيء، ثم أرسل أنصار المؤتمر وفدا آخر لمقابلة رئيس وزراء فرنسا الجديد "دالادية" في ماي 1938، حيث أجاب هذا الأخير "إن البرلمان الفرنسي معارض لمشروع فيوليت، لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلاءم قانون الأحوال الاسلامية وليس بيدي شيء، وأطلب منكم على إعانتي على حفظ الأمن، ولا تظروني على استخدام القوة التي بحوزة فرنسا، لأن فرنسا أمة قوية".[1]

ثالثا: المواقف المختلفة اتجاهه

1- موقف الحركة الوطنية:

تحدثت جل المصادر على أن المؤتمر الاسلامي اقتصر على حضور ثلاثة قوى رئيسية فاعلة، كان لها دور في مجريات وأحداث المؤتمر وهم العلماء والنواب والشيوعيون، حيث ازداد وأصبح لهم تأثير في الحياة السياسية بعد وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا قبل تاريخ انعقاد المؤتمر.

1-1- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

شاركت جمعية العلماء المسلمين في المؤتمر الاسلامي بعلمائها، وكان من أعضائها الشيخ عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، العقبي، الأمين العمودي، [2] حيث كان نشاط هذه الجمعية في الميدان السياسي خاضعا للظروف والعوامل السياسية التي كانت تمر بها البلاد، [3] أما عن مشاركتها في تبني سياسة ومطالب المؤتمر اعتبرت غلطة سياسية كبرى، واعتبروا من المعادين لسياسة الادماج، وقد ذكر لنا محمد البشير الإبراهيمي المبرر الذي جعل جمعية العلماء تشارك في المؤتمر، وفي هذا الصدد يقول: "إن جمعية العلماء المسلمين لم تشارك في المؤتمر المذكور، ولم تتوافق على مطالبه، إلا من أجل المحافظة

[1]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص385.

[2]- عبد الرحمان إبراهيم ابن العقون: المرجع السابق، ص23-24.

[3]- أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س، ص237.

على الشخصية الاسلامية والتعليم العربي، وترسيم اللغة العربية من مراحل التعليم وتنظيم القضاء الاسلامي واستقلاله على القضاء الفرنسي"، [1] إن الكثير لم يستطيع فهم جوهر عبد الحميد بن باديس بشأن مشاركته في المؤتمر، فهناك فرق بين عبد الحميد بن باديس وغيره من السياسيين الذين شاركوا في المؤتمر، فالسياسيون جعلوا من المؤتمر غاية آمن بها الشعب أن الحكومة الفرنسية مستعدة لتحقيق المطالب التي نادى بها المؤتمر، أما ابن باديس أعلن قائلا: "يجب أن لا تتحول المطالبة ببرنامج فيوليت إلى مشروع يهدد مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية".

وقد رأى أن انعقاد المؤتمر للأمة مسألة هامة كخطوة، وعند رجوع الوفد قالو جميعا النتيجة آتية لا محال، [2] انتقدت الجمعية من طرف بعض الكتاب وذلك لخوضها في المسألة السياسية الذي لا يعد اختصاصها، ورأى البعض في قبولها بقرارات المؤتمر التي تضمنت بعض المطالب الاندماجية انحرافا منها عن أهدافها ومبادئها التي عملت من أجل تحقيقها، والمتمثلة أساسا في المحافظة على الشخصية الوطنية، ومقاومة كل محاولات الاستعمار الهادفة إلى محو الشخصية، [3] أما أنصار العلماء فيقولون بأن مشاركتهم لم تكن باسم الجمعية ولكن باسم الأفراد الذين كانوا يعبرون عن وجهة نظرهم الخاصة، وقد دافعوا عن هذا بأن مشاركة العلماء قد منعت الجزائر من الاندماج، لأن معظم المشاركين في المؤتمر كانوا من أنصارهم، وهذا ما جعل المتحمسين للاندماج يوجهون انتقادات للعلماء بأنهم قوم لا يعرفون السياسة، عندما قصروا مطالبهم على المطالب الدينية فقط.[4]

---

[1]– رابح تركي: المرجع السابق، ص103.

[2]– صالح عوض: معركة الاسلام والصليبية في الجزائر 1830–1962، دراسة تحليلية، ج1، ط2، منشورات دحلب، الجزائر، 1992، ص238.

[3]– سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1956، دار هومة، الجزائر، 2001، ص72.

[4]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص164.

كما تبنى ابن باديس الشعار الشيوعي "الخبز، الحرية، السلام"، واعتبرت صحيفة البصائر الناطقة باسم الجمعية، أم المؤتمر الاسلامي يمثل أول اللبنة في بناء صرح الأمة.[1]

وقد رأى أحمد توفيق المدني بأن مشاركتهم في المؤتمر كانت للدفاع عن الكيان العربي الإسلامي، وإدماج المطالب الدينية، وفصل الدين عن الحكومة الفرنسية، حرية التعليم العربي بالمدارس الخاصة، كما أفلتت الجمعية أن من يطلب الجنسية الفرنسية يعتبر مرتدا، لأنه قبل الخروج عن أحكام الشريعة مقابل أحواله الشخصية، فازداد الناس نفورا من التجنس ولم يكونوا قبلوه يوما من الأيام، [2] تقدمت الجمعية في المؤتمر باسمها رسميا بمطلبين أساسيين، الأول اللغة العربية، وضرورة تعليمها وجعلها لغة رسمية في الجزائر، كما تقدم ابن باديس باسمه الشخصي بمطلبين آخرين وهما: المساواة في الأوضاع والمعاملات الخاصة، أما الثاني تسوية النواب الجزائريين بالنواب الفرنسيين بالمجالس.[3]

لعب العلماء دورا فعالا في المؤتمر لاسيما أن ابن باديس أول من وجه الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر، وساهم هو ورفقائه مساهمة نشطة في تحضيراته وقراراته.[4]

1-2- موقف نجم شمال افريقيا:

لقد كان النجم يتمتع بنفوذ واسع في الأوساط الشعبية الجزائرية، فلم يشارك بحدية في المؤتمر على الرغم من الذي ألقاه مصالي الحاج أمام المؤتمرين، وأقر فيه أنه جاء شخصيا من فرنسا ليربط النجم بهذه المظاهرة الكبيرة (المؤتمر)، إلا أن مصالي الحاج رفض بعض المطالب الذي يدرسها المؤتمر، خاصة منها ما يتعلق بمشروع فيوليت، [5] فمصالي الحاج إذ كان يرى أن مطالبه لا تزال تحتاج إلى المزيد من الصراحة، حيث إذ كان يؤيد المطالب

---

[1]- مبارك الميلي: المصدر السابق، ص237.

[2]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص170.

[3]- أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص246.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، المرجع السابق، ص238-239.

[5]- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص246.

الشرعية لا يوافق على ربط الجزائر بفرنسا وعلى التمثيل البرلماني، [1] ومن هذا يتضح بأن موقف النجم أيد المطالب الدينية والاقتصادية وكذلك الاجتماعية، ورفض المطالب السياسية التي تمس بسيادة الجزائر الوطنية، لذلك يظهر موقف النجم بأنه ملتزم بمطلب الاستقلال التام للجزائر.[2]

ويذكر أحمد توفيق المدني أن رجال نجم شمال إفريقيا لم يحضروا ذلك المؤتمر لأن دعوتهم استقلالية انفصالية، كما كانت تتنافى مع المبادئ التي نادى بها مشروع بلوم فيوليت.[3]

دعا مصالي الحاج في خطابه إلى تنظيم الصفوف والالتفاف الجماهيري حول نجم شمال إفريقيا، الذي سيقودهم إلى طريق الانعتاق حسب قوله، حمل خطابه نبرة حازمة وأفكار واضحة، مما لقي جوابا فوريا لدى الجمهور، [4] تمكن مصالي من خلال خطابه من التأثير في الجمهور وكسبه إلى منظمته، وأعلن مساندة نجم شمال إفريقيا للمطالب العاجلة الواردة في الميثاق ومما جاء في كلمته "أتعهد باسم منظمتي أما الشيخ الموقر ابن باديس، بأني أبذل كل ما في وسعي أي انسان أن يبذله لمساندة هذه المطالب وخدمة القضية النبيلة...لكنني أعلن رفضنا القاطع لما جاء في الميثاق حول إلحاق بلدنا بفرنسا وتمثيل سكانها في البرلمان"، [5] فأكثر رجال النجم لم يشاركوا في الإعداد للمؤتمر ولا في تحمل المسؤولية السياسية ومع ذلك اشتركوا في النقد، ولولا التجمع الذي عقد لما استطاع مصالي الحاج إلقاء خطبته الشهيرة يوم 2 أوت، وقد كانت هذه المناورة سياسية حظيت بالنجاح.[6]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص166.

[2]– سعيدة قدوام: المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936 وأثره في الحركة الوطنية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012–2013، ص37.

[3]– أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص170.

[4]– أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص126.

[5]– المرجع نفسه: ص127.

[6]– أبو القاسم عبد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص164.

يذكر أحد الكتاب أن غياب النجم عن المؤتمر لأنه لا يزال في ذلك الحين في فرنسا مقر نشاطه، ومن هنا فإن النجم في المؤتمر لم يشارك بأكثر من خطاب مصالي الحاج، ولم يكن كما يبدو ومن تشكيل لجان المؤتمر ولا ممثلين في هذه اللجنة، [1] لقد كان النجم الوحيد الذي عارض مشروع فيوليت وذلك راجع لمخالفة هذا المشروع لمطالبه الداعية إلى الاستقلال التي رفعها منذ مؤتمر بروكسل 1927، وقد قام النجم الذي أصبح تحت تسمية حزب الشعب الجزائري بداية من مارس 1937، بتحديد موقفه وبسبب معارضته للمشروع حدد في مقال تحت عنوان "يرفض حزب الشعب الجزائري مشروع فيوليت"[2] معارضة أيضا التمثيل البرلماني لأسباب متعددة، في المقابل داعمة لإلغاء المندوبيات المالية والحكومة العامة واستبدالها ببرلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام دون تمييز لا عرفي ولا ديني، وهكذا يتبين لنا أن النجم كان يدرك أن المحتل سوى الجبهة أو غيرها من وجوه المحتل المختلفة هي نفس الوجه القائم المظلم الذي لا طال من وراء الجري، وراء مطالب في نفق المظلم مسدود، لأن المحتل هو المحتل وهو المستعمر أو المستدمر، لا يخالف عوائده وأصوله، التي لا ترعى للإنسان قيمة.[3]

1-3- موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

لقد ساهم مساهمة واضحة في التحضير للمؤتمر، وكانت شخصية عمار أوزفان شخصية لفتت الأنظار خلال فعاليات المؤتمر، [4] فقد سجل حزب الشعب في بيان مؤتمره في 17 أكتوبر 1936 قبوله لمطالب المؤتمر وتنازله على بعض مبادئه الأساسية، وبرز موقفه في البيان الصادر عن مؤتمره بأن الحزب ساند كل حركة تطرح مصالب الشعب، [5]

---

[1]- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص71.

[2]- وليد بوشو: عهد موريس فيوليت وكتابه "وها ستعيش الجزائر؟" 1938-1925، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية، الجزائر، 2015-2016، ص152.

[3]- جريدة الأمة: العدد 42، 26 أوت 1936، ص62.

[4]- عمارة عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص178.

[5]- عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص48.

كما وجه نداء إلى الشعب الجزائري بقسنطينة من شهر سبتمبر 1937، دعا فيه إلى الوحدة والتضامن من تحت لواء المؤتمر الإسلامي قائلا: "إن الحزب الشيوعي الجزائري تجده في أول صف المجاهدين، في سبيل الجزائر حرة سعيدة"، وذكر بأن الشعب الجزائري سينال الحقوق التالية: تطبيق مشروع فيوليت وتوسعه، المساواة في المجالس النيابية وإلغاء القوانين الاستثنائية، تنفيذ قوانين العمل ومحاربة ارتفاع الأسعار والبطالة، لقد لعب الشيوعيون دورا هاما في فرنسا من خلال تشكيل التجمع الشعبي الذي تحول إلى جبهة شعبية، تفطنوا من خلاله بأن فكرة الجبهة كانت تؤيد الأحزاب اليسارية الأوروبية، ولا يؤيدها المسلمون، بل كانوا متأكدين بأن مشاكلهم لا يمكن حلها إلا عن طريق الجبهة الإسلامية.[1]

كما انتقدوا في هذا المؤتمر حيث قال قدور بلقاسم الأمين الوطني للحزب: "إن دعاة الانفصال أقلية وهم لا يمثلون سوى أنفسهم...أما المسلمون فإنهم لا يريدون تطليق فرنسا خاصة بعد أن حققوا مبتغاهم، فإن وحدة الشعب الجزائري في الجزائر وفرنسا ضرورية وستبقى كذلك، وهو ما يفسر ولاء الحزب لفرنسا وتحالفه مع الاشتراكيين"، رافعين شعار "ليس أمامنا سوى طريق واحد يضمن الاتحاد في إطار المؤتمر الإسلامي الشعبي والتحالف مع الجبهة الشعبية، أي مع الشعب في فرنسا".[2]

لاحظ الشيوعيون أن هذا المشروع مع أنه لا يعطي للجزائريين كل ما يريدونه من حقوق وحريات، فإنه خطوة أولى حقيقية تبدأ من 25 ألف مسلم وتدي إلى نتائج ملموسة، وأنه أفضل من حقوق كاذبة تمنح لمليون مسلم.[3]

---

[1]– الجيلالي صاري: الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900–1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص30.

[2]– صباح مخلوفي: مريم فنيدس: الجزائريون في برنامج حكمة الجبهة الشعبية الفرنسية 1936–1938، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، 8 ماي 1945، قالمة، 2016–2017، ص58.

[3]– خميسة مدور: مشروع بلوم فيوليت اصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936–1938، مجلة المعارف، ع7، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، د س، ص125.

2- موقف الحكومة الفرنسية والجبهة الشعبية:

2-1- موقف الإدارة الفرنسية:

بدت سهولة الإدارة من الناحية الإجرائية ترخيص لوفد المؤتمر بالسفر لباريس، وكذا توديعه من طرف الإدارة الفرنسية، لكن الجاهل لسياسة الإدارة الفرنسية في الجزائر يثني على هذا العمل، [1] لكن في المقابل دبروا المكائد لعرقلة هذا الزحف فاستعملوا شتى الوسائل من اعتقال واغتيال وكذلك المصادرة، كما وصفها الإبراهيمي: "صحف تتأول وألسن تقول تقابلها من جهاتنا عقيدة لا تتحول وثبات لا يتزلزل، وثقة في الله لا تتبدل"[2]

في حين لم تكتفي الإدارة الفرنسية بهذا فحسب، بل راحت تحيك المؤامرات من أجل افشال هذا المؤتمر، الذي أصبح حديث الساعة، وأحدثت ضجة إعلامية واسعة.[3]

لم تقبل السلطات الفرنسية الوضع الذي آلت إليه خاصة خلال زيارة الوفد والتقاءه مع كبار المسؤولين في فرنسا، فقد خافوا أن تتحقق مطالب الشعب الجزائري، [4] حيث أن الحكومة العامة أزعجها الاستقبال الذي خصت بها الوزارة مندوبية المؤتمر الإسلامي الذين استقبلوا وكأنهم الأصح دون غيرهم من الشعب، حيث حاولت الإدارة الفرنسية القيام برد فعل، [5] إذ قابلت فرنسا الجزائريين بالقمع الذي لم يستهدف الوطنيين فحسب بل تعداها ليشمل مؤيدي المؤتمر الإسلامي، ويذكر عمار بوحوش في كتابه التاريخ السياسي للجزائر: بأن السلطات الفرنسية اتهمت ولفقت التهمة للشيخ الطيب العقبي، وسلطت الضوء على الهدف

---

[1]- كمال مليح: المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1956، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص33.

[2]- محمد خير الدين: مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص399.

[3]- حواس الوناس: المرجع السابق، ص73.

[4]- محمد خير الدين: المصدر السابق، ص400.

[5]- شارل روبير آجيرون: المرجع السابق، ص700.

المنشود وهو ابن باديس وتحريضه باغتيال المفتي الجزائري المدعو "كحول"، مستغلة بذلك الإدارة الفرنسية اسمه لضرب سمعة أعضاء المؤتمر الإسلامي وتنكر مطالبها.[1]

2-2- موقف الجبهة الشعبية:

لقد تجاوبت حكومة الجبهة الشعبية مع التطور السياسي بالجزائر، والواضح أن هذه الحكومة هي التي ساعدت على هذه التحولات التي شهدتها الساحة السياسية، وأيضا استقبال الوفد في باريس من طرف ممثلي الحكومة الفرنسية وعلى رأسها "ليون بلوم"، فعلى الرغم من الانفتاح الذي أبدته الجبهة الشعبية خاصة عند استقباله للوفد الجزائري، وعبر لهم عن فرحته برؤية فرنسيين يستقبلون فرنسيين.[2]

ولكن هذا الموقف تحول إلى العديد من التحولات، خاصة عندما قامت "جريدة الوقت" الفرنسية المعادية لليسار الفرنسي بنشر مقال سنة 1936، أبرزت فيه مخلوف فرنسا من إقدام حكومة الجبهة الشعبية على اصدار اصلاحات المراسيم السياسية ووضع الجميع أمام أمر الواقع، [3] غير أن الضغط على الجبهة لم يعد كله إلى العوامل الخارجية، بل كان يعود إلى عامل داخلي وهو أن الجبهة قررت عدم تحمل مسؤولية نهاية الإمبراطورية الفرنسية على يدها، وكانت مستعدة لتقديم بعض التسهيلات لمختلف الاتجاهات الوطنية، كما قامت بموافقة مشروع بلوم فيوليت.[4]

3- موقف المعمرين والشعب:

3-1 موقف المعمرين

لقد كان موقف المعمرين ليس معارضة مطالب المؤتمر ومشروع بلوم فيوليت، فقد سعوا جاهدين لمنع الموافقة على المشروع من جهة، ومن جهة أخرى الاستقالة الجماعية

---

[1]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص261.

[2]- محفوظ قداش: المرجع السابق، ص475.

[3]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص262.

[4]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص31.

من الوظائف العامة، قام "ساور" وزير الداخلية الفرنسي محاولا تقديم مشروع للبرلمان الذي يعطي 37 ألف جزائري نفس الحقوق مع المعمرين، بحيث يفقد الجزائريين حالتهم الشخصية الاسلامية ويصبحون فرنسيين كليا، وكان الهدف من وراء هذا منع الجزائر بين الانجذاب نحو الجامعة الاسلامية والقومية العربية، [1] ولجأ المعمرين إلى التسليح، وكانت مجموعات الأوروبيين تصطدم بجمال موانئ المسلمين أين دعا الحاكم العام إلى التحلي بالهدوء، وتعزيز قوات الأمن، وتعهد نائب كاتب الدول "راوول آبو" يوم 25 جويلية 1936 أمام لجنة مجلس الشيوخ الجزائرية بوضع حد للدعاية الشيوعية المعارضة.[2]

كما كانت وجهة المستوطنين أن المشروع يؤدي إلى تقسيم المجتمع الجزائري وتفتيه وكذلك تمييز فئة على فئة أخرى، وقد كان المستوطنون يسعون من وراء هذا المشروع أو الموقف إذ صح التعبير إلى أن تتراجع النخبة عن تأييدهم للمشروع، كما لم يتراجع فيوليت عن مشروعه، رغم موقف المستوطنون، [3] كما لم يكتب لهذا المشروع السالف ذكره المرور في مجلس النواب الفرنسي، نظرا للمعارضة الشديدة، التي لقيها من طرف المستوطنين الفرنسيين في الجزائر، مما أثار غضب الحكومة الفرنسية وجعلها تسحبهم من القائمة المدرجة في البرلمان من شهر سبتمبر 1938.[4]

وهكذا باءت كل مطالب المؤتمر بالفشل، فلم يتحقق منها شيء، وتبين أن المستعمر لا يفهم إلا بلغة واحدة لأن الحديد لا يغل إلا بالحديد كما جاء في المثل العربي، فكانت لغة الرصاص التي لا يفهمها إلا العدو الذي أدرك أن الثورة الجزائرية هي التي حطمت كبرياء.

3-2 موقف الشعب:

منذ تأسس المؤتمر الذي لهجت به الألسن وأصبح اسمه حوار الساعة فيما يخص المسألة الجزائرية، فأيده المؤيدون وذلك اعتقادا منهم في نفعه وإعانته لهم، وذلك على أساس

---

[1]– كمال مليح: المرجع السابق، ص36.

[2]– محمد خير الدين: المصدر السابق، ص33.

[3]– ناهد إبراهيم الداسوقي: المرجع السابق، ص171.

[4]– أحمد خطيب: المرجع السابق، ص249.

إقامة العدل وأن الأمة هي صاحبة الكلمة ومن خلال هذا استبشر الشعب الجزائري بانعقاد ها المؤتمر ظنا منهم أنه بداية لتوحيد الجهود من أجل الخروج بهدف واحد[1].

ولا يخفى علينا أن هذا المؤتمر قد حرك الساحة السياسية في الجزائر، وجعل الشعب الجزائري أكثر اصرارا على مواصلة الكفاح والنضال، وجعل لغة الحوار تدور تارة بين مؤيد وتارة بين معارض[2].

وخلال عودة الوفد إلى الجزائر وجد جموعا غفيرة من المواطنين في استقباله، أين تم انعقاد اجتماع الملعب البلدي، من هنا تفاءل الشعب الجزائري واعتبر ذلك بشارة خير لانعقاد هذا المؤتمر، في حين أصبح اسم المؤتمر الإسلامي عنوانا لاتحاد الأمة وقوتها ورمزا لأمانتها القومية ومطالبها، فقد تظافرت فيه الجهود وتوحد فيما بينها على كلمة واحدة وشعب جزائري وأمة واحدة، وقد أطلق الإبراهيمي على هذا "يوم الجزائر"[3].

[1] جريدة البصائر: لسان حال جمعية العلماء المسلمين، السنة الثانية، ع 67، ص1.

[2] حواس الوناس: المرجع للسابق، ص 247.

[3] محمد خير الدين: المرجع السابق، ص 329.

الفصل الثالث

كان لانعقاد المؤتمر الاسلامي آثار على فكر الحركة الوطنية السياسي، بالرغم من اختلاف الأفكار والإيديولوجيات، إذا لم تكن الحركة الوطنية بمختلف أحزابها أو جمعيات على أهداف واحدة، ولن هذا المؤتمر ترك آثار كبيرة على فكر الحركة الوطنية، فإلى أي حد توحدت الأفكار؟ إلى أي حد يمكن القول أن المؤتمر كشف للحركة الوطنية معطيات أو مواقف جديدة تجاه المحتل الفرنسي؟ وإلى أي حد تبين للحركة الوطنية أن لا أمل ولا طائل من وراء الجري وراء سراب المستعمر؟ سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال تأثير المؤتمر على تشكيلات الحركة الوطنية.

أولا: آثار المؤتمر الإسلامي على فكر التيار الإصلاحي

لم يمضي شهر على انعقاد المؤتمر حتى بدت انعكاساته وآثاره تظهر على فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فمع بداية شهر جويلية سنة 1937م، بدأت هذا الفكر يتأكد بما لا يدع للشك، أن هذا المحتل المستبد الطاغي، لم يكتفي –فقط– بمعارضة كل مطالب المؤتمر، ناهيك عن مطالب الجمعية، ويعلم فرنسا عن طريق مخابراتها، تيقنت أن من وراء هذا الفكر الوحدوي الذي يهدد الكيان الاستعماري، عمدت إلى افتعال المؤامرات والافتراءات واتهام الجمعية بإثارة الفوضى، فكيف حدث ذلك؟

في يوم 18 جويلية 1937 حيث سعى الحاكم العام للجزائر بالضغط على مفتي الجزائر العاصمة المدعو "كحول" بإلغاء فتوى تمس مبادئ وأسس الجمعية (جمعية العلماء المسلمين)، وتضمنت هذه الفتوى أن أعضاء المؤتمر الإسلامي لا يمثلون السكان المسلمين وبأنهم عن أقلية من المهاجرين يريدون إثارة الفوضى فقط.[1]

كما قال بأن من يدعون بأنهم العلماء وهم لا يحملون شهادات علمية أو رتب حقيقية قد ذهبوا إلى باريس بقصد مطالب سياسية ودينية، وقيل بأن أعضاء المؤتمر الإسلامي غير مؤهلين ولا يحق لهم الحديث باسم المسلمين الجزائريين.[2]

[1]– عمار بوحوش: المرجع نفسه، ص261.

[2]– محفوظ قداش: المرجع السابق، ص581.

كما يجدر بنا الإشارة إلى مساعي الإدارة الاستعمارية ومحاربتها لجمعية العلماء المسلمين من خلال إفشال مخططها الاصلاحي وإحباط مشاريعها الوطنية، خاصة أن ابن باديس قد بين موقف الجمعية من الحكومة الفرنسية خلال سنة 1937 لقوله: "إن موقف الجمعية من الحكومة كان ولا يزال هو المطالبة والاحتجاج من جهة والصد والاعراض من جهة أخرى"، [1] وبعد رجوع وفد المؤتمر من باريس وفي الوقت الذي كان فيه الوفد يتأهب لعقد اجتماعه بالملعب البلدي، تم اغتيال المفدي "بن دالي" المدعو "كحول" من قبل شخص يدعى "عكاشة" وهو من ذي السوابق المحكوم عليه في إطار القانون العام، وقد اتهم عكاشة الشيخ "الطيب العقبي"، [2] وكان اغتيال كحول يمثل عهدا جديدا في العلاقات بين الإدارة الفرنسية ورجال الحركة الوطنية، لارتباط الاغتيال بفترة المؤتمر الإسلامي، ولم تكتف الإدارة الاستعمارية بسجن "العقبي" وسحبه فقط، بل أمرت بالقضاء على كل أثر للجمعية وأغلقت نادي الترقي، [3] كما استهدفت الإدارة الفرنسية من اعتقال "العقبي" الخط من قيمة الحركة الاصلاحية وإدخال الشكوك بين أنصاره، [4] وقد أدى اغتيال مفتي الجزائر إلى تخلي بعض النواب عن تأييد الجمعية وعن الدفاع عنها لدى الإدارة الفرنسية بصفتهم النيابية، بل بلغ الأمر بابن جلول الذي وجه الاتهام ونديد بالعنف اتجاه الجمعية.[5]

كما كانت سنة 1938 مليئة بالأحداث السياسية والعراقيل الإدارية والأزمات بداية من تقلص النفوذ السياسي للجمعية مما أثر على مسار جمعية العلماء المسلمين، أين منعت السلطات الفرنسية الأناشيد الوطنية وإعادة الشيخ العقبي إلى المحاكمة، والقيام بتفتيش مقر

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص190–191.

[2]– محفوظ قداش: المرجع السابق، ص581.

[3]– أحمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص205.

[4]– محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، بط، ج2، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص118.

[5]– حورية جيلالي: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936–1938، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، م2، ع3، جامعة برج بوعريريج، 2021، ص253.

الشهاب في مارس 1938، [1] ومن نفس السنة 1938 أصدر الوالي العام في الجزائر منشورا إلى رؤساء الأقاليم الجنوبية يقضي بإلغاء القبض على كل طالب ينتسب إلى الجمعية والزج به السجن، [2] وفي 13 جانفي 1938 أصدر وزير الداخلية الفرنسية أمرا ينص على فرض رقابة مسددة على نوادي جمعية العلماء المسلمين ومنعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي إلا بعد الحصول على الموافقة من الإدارة الفرنسية، [3] وقد كان يوم صدور هذا المرسوم كما عبر ابن باديس يوما مشؤوما في تاريخ الجزائر الإسلامية، وقد رفعت الأمة عقيرتها بالاحتجاج والاستنكار على لسان نوابها، وقد أدت هذه الاجراءات بجمعية العلماء إلى التصلب في موقفها وهز مشاعر العلماء، ولعل أخطر إجراء فرنسي الذي اعتبر هزة عنيفة هو "مرسوم 8 مارس 1938"، الذي يقضي بعدم السماح لأي معلم أن يفتح مدرسة في الجزائر إلا بعد الحصول على الإذن من الإدارة الفرنسية، ويعتبر ذلك مساسا بقداسة التعليم ومناهجه"، [4] ثم تعلق "جريدة البصائر": "نعم قانون 8 مارس ضربة قاتلة للدين الإسلامي ومن لا يعرف هذه الحقيقة، ومن لا يحس بألمها المضاض؟ ولكن يسرنا أن يقولها نائب من أبرز نوابها مثقف ثقافة فرنسية عالية دون أن يكون له حظ من ثقافتنا، ليعلم رجال الحكومة هذا، وهناك أن ما ترفع به جمعية العلماء عقيرتها وتتكرر عليه احتياجات وتوالي فيه كتاباتها ليست تعبر عن نفسها وحدها، ولا هو آثار ثقافتنا الاسلامية ولكنها تعبر عن رأي الأمة بأسرها".[5]

ونتيجة لذلك توصل العلماء إلى أنه لابد من تغيير المنهجية وذلك من خلال بيانهم المؤرخ في "27 مارس 1938"، لنه لم يكن لهم إلا بمثابة خيبات أمل، ودعا العلماء الشعب

---

[1]– سمير نعومي، سميرة بداوي: النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، م ج6، ع16، ديسمبر 2018، ص99.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص192.

[3]– عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص142.

[4]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص263.

[5]– عبد الرحمان بن العقون: ص221–222.

لمقاومة "مرسوم 8 مارس 1938" بكافة الوسائل القانونية، واعتبروه أنه إساءة خطيرة للمسلمين خصوصا إهانة الدين الاسلامي، [1] وقد دعا الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى عقد مؤتمر عام للبحث عن كيفية مقاومة قرار 1938، وانعقد مؤتمر شعب الجمعية الذي دعا إليه ابن باديس بنادي الترقي يوم "27 مارس 1939" من أجل الاتفاق على الوسائل القانونية للدفاع عن التعليم العربي.[2]

ومواصلة لسياستها التعسفية سجنت الإدارة الفرنسية كل من "الأمين العمودي" و "فرحات الدراجي"، وهما شخصيتان بارزتان في الحركة الاصلاحية وجمعية العلماء، بسبب الدعاية التي روجاها في أوساط الجزائر بين إلغاء المحاضرات في نادي الترقي، [3] ولعل أهم حدث في حركة جمعية العلماء المسلمين والتي جاءت في "مرسوم 27 أوت 1939م"، يقضي بمصادرة جميع الجرائد خصوصا "جريدة البصائر" و "مجلة الشهاب"، وهما القطبان الرئيسيان في دعوة الجمعية خلال الثلاثينات، مما أحدث فراغا ثقافيا وسياسيا.[4]

إن هذه الأحداث جميعا أدت بالجمعية إلى تعديل مواقفها وتطوير لهجتها، وإلى الابتعاد مع العناصر الأشد وطنية وخاصة مع حزب الشعب الذي يلتقي مع الجمعية في أن مبادئه الوطنية الأصلية لا تتعارض مع مبدئي الإسلام والعروبة، وقد وصل التقارب الغير مخطط بين الجمعية والحزب إلى وجود أعضاء يمارسون النضال داخل الحزب، دون أن يشعر هؤلاء الأعضاء بوجود تناقض بين الاسلام والعروبة.[5]

والمهم أن الجمعية استفادت من انعقاد المؤتمر لاكتشافها من خلال عناصر سياسة الجمعية التي أصدرتها، وقد ضاقت الإدارة الاستعمارية بهذه اللهجة الجديدة الصريحة

---

[1]– محفوظ قداش: المرجع السابق، ص322–323.

[2]– تركي رابح: المرجع السابق، ص90.

[3]– محفوظ قداش: المرجع السابق، ص774.

[4]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص142.

[5]– محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984، ص72.

المعبرة عن مشاعر الأمة، واستيائها من سياسة التسويق والمماطلة، [1] ومن الطبيعي أن لا تتعارض الإدارة الفرنسية الاستعمارية على هذه اللهجة الحادة، فضاعفت من قمعها وزجرها للجمعية، [2] وإزاء هذه الضربات المتتالية التي وجهت مرة إلى المدارس ومرة إلى المساجد ومرة أخرى إلى أعضاء الجمعية، فقد تعرض البشير الإبراهيمي النفي إلى "آفلو"، وابن باديس إلى الإقامة الجبرية، وبهذه الوضعية واجهت الجمعية إعلان الحرب العالمية 2.[3]

ثانيا: أثره على التيار الاستقلالي

بعد وصول الجبهة الشعبية للحكم أصدرت قرارا بالعفو على جميع السياسيين، هذا الأمر الذي مكن مصالي الحاج إلى العودة فرنسا، غير أن الجبهة سرعان ما خيبت الظن لزعماء النجم، عندما أصدرت قرارا بحل الحزب قضائيا، وذلك بتاريخ 26 جانفي 1937، [4] بعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر وقع انشقاق في حزبه وهاجمه الدكتور ابن جلول رئيس المؤتمر الاسلامي، واستنكر موقفه من الحزب الشيوعي الجزائري الذي تحول يوم 17 أوت 1936 من خلية للحزب الشيوعي الفرنسي إلى حزب شيوعي جزائري، [5] وفي نهاية شهر سبتمبر من نفس السنة يعود مصالي الحاج إلى العاصمة وينشر بيانا مطولا إلى الشعب يحييه ويحدد المهام الأساسية لتحرير الجزائر بزيارة مختلف الفروع بالعاصمة وضواحيها، وفي 8 نوفمبر يعود مصالي الحاج إلى باريس ويقدم عرضا مفصلا لأعماله بالجزائر مما حضي بالثقة والموافقة، [6] تميزت الأيام التي أمضاها مصالي الحاج في الجزائر بنشاط بارز للنجم، فقد قام بجولة إعلامية في عمالة قسنطينة والجزائر لقي من خلالها استقبالا حارا من الشباب، فكان مصالي الحاج يستغل الفرصة لتنظيم خلايا جديدة بالجزائر،

---

[1]– محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص192–193.

[2]– أبو القاسم سعد الله: آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص146.

[3]– عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830–1962، ج1، دار هومة، الجزائر، ص377.

[4]– مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص39.

[5]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص300.

[6]– ادريس خيضر: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1962، بط، ج1، دار الغرب، الجزائر، بس، ص349.

[1] وفي 8 نوفمبر أصدر الوالي العام بالجزائر قرار يمنع فيه كل المناشير، ومن ضمنها النشيد الوطني، ولم يكن الاستعمار يعتقد أن حركة النجم ستتحول إلى نظام خطير عليه، خاصة الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان له حقد دفين اتجاه النجم، الذي ينافسه في الطبقة العاملة وفي المواقف السياسية.[2]

نمكن الحاكم العام "لوبو" من الحصول على مرسوم من حكومة الجبهة الشعبية يقضي بحل حزب شمال إفريقيا، وقد أدهش هذا القرار مصالي الحاج من إقدام حكومة الجبهة الشعبية على حل حزبه، فكتب عنوانا رئيسيا في جريدة الأمة "لقد خانونا"، [3] وكان رد فعل النجم في توجيه اتهامات إلى المنتخبين الجزائريين أمثال: ابن جلول، وإلى الصحافة اليمنية واليسارية، وذلك لمواقف هؤلاء المعادية للنجم وتحريضهم للسلطة عليهم، أما الاتهام الرئيسي فقد وجه إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، الذي اتهم بأنه يرغب في القضاء على النجم، واعتقد النجميون بأن الشيوعيون حضيت بتأييد الجبهة الشعبية، وباتخاذ قرار الحل، وكان اعتقاد الشيوعيون مبنيا على الحملة لصحافية الشيوعية ضدهم، والاتجاهات التي وجهت إليهم باتخاذهم نفس الموقف الذي اتخذه كبار الكولون، فبعد أن حل النجم بمقتضى مرسوم جانفي 1937، اعتقد مصالي أن من وراء هذه يد شيوعية.[4]

نظم قادة النجم حملة احتجاج في كامل فرنسا، فأطلق يوم 29 جانفي 1937، يوم الاحتجاج ضد القمع الاستعماري، وفي 5 فيفري من نفس السنة شارك قادة النجم في اجتماع اللجنة المركزية الفرنسية للتجمع العالمي ضد الفاشية، واحتجوا على حل حزبهم.[5]

---

[1]– أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص203.

[2]– ادريس خيضر: المرجع السابق، ص349.

[3]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص301.

[4]– يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939، دار هومة، الجزائر، 2013، ص85.

[5]– محفوظ قداش: المرجع السابق، ص639.

لم يتأثر قرار حل النجم على المناضلين بل كان درسا قاسيا، ورغم الاجراء الذي قامت به الجبهة الشعبية فإن قادة النجم لم يستسلموا إلى أوضاعهم، فتجمعوا حول جريدة الأمة، وشرعوا في توزيع المناشير ضد الجبهة الشعبية، [1] وانطلق العمل النضالي وتلقى رؤساء الفروع تعليمات توضح لهم كيفية العمل والنشاط، فعقدت اجتماعات وشيئا فشيئا تشكلت مجموعات عمل عبر الأحياء المتواجدة بها فروع النجم، سميت بأحباب الأمة، وكان الهدف الذي كلف مصالي لهذه كان أساسا لضمان استمرارية نشاط هياكل المنظمة المحلة، [2] لكن تلك الصبغة كانت مؤقتة وكان يجب إعادة تأسيس الحزب، بعد أن تم حل النجم تم تعويضه بحزب الشعب الجزائري لمواصلة المطالبة الصريحة باستقلال الجزائر،[3] إن مبادئ النجم وفلسفته بقيت سائدة عند المناضلين، فلم يحدث أي تغيير في الخطة بل تغير الاسم فقط، وفي هذه المرحلة أصبحت الأوضاع الجديدة تقتضي تقييما آخر وخطة تناسب هذه الأوضاع، وقد حدد الحزب هدف في الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي، فركز على المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومع ذلك الوقوف ضد إدماج الجزائريين في فرنسا، وقال بأن الحزب لا يقبل ذلك لأنها عملية ليست لها أسس اقتصادية ولا سياسية ولا تاريخية في الجزائر، وجعل شعاره "لا للانفصال لا للاندماج نعم للتحرر".[4]

وقد قام مصالي الحاج بتنظيم حزب الشعب في الجزائر في 18 جوان 1937، وشارك في الانتخابات البلدية وسمح بإعادة الاتصال بفروع نجم شمال إفريقيا، ومن نفس السنة كان حزب الشعب مقره في باريس يضم 80 فرع من بينها 14 فرعا بمقاطعة الجزائري، وسطر

---

[1]– ادريس خيضر: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1930–1962، بط، ج1، دار الغرب، الجزائر، بس، ص349–350.

[2]– بنيامين سطورا: مصالي الحاج 1889–1947 رائد الحركة الوطنية، بط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص154–155.

[3]– محرز عفرون: مذكرات من وراء القبور، بط، ج2، دار هومة، الجزائر، 2010، ص117.

[4]– محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص189.

لإنشاء فروع في كل النواحي، [1] في 24 جانفي 1937 عقد اجتماع للجنة المؤتمر الاسلامي بالعاصمة تحت رئاسة العمومي، وقام الوطنيون الذين كانوا في القاعة بالنشيد الوطني، فخرجوا بواسطة الشرطة بقرار من مكتب المؤتمر.[2]

وقد كتبت الصحيفة المالية الفرنسية تقول أن حزب نجم شمال إفريقيا يضع نهاية لتدخل السلطات الفرنسية النشطة، من أجل إيجاد هدوء في باريس وفي الشمال الإفريقي، ومن أجل توفير الجو المناسب لتنفيذ العديد من المشروعات، [3] وفي جانفي 1937 قامت الصحافة الفرنسية بتحريك الرأي العام ضد مصالي الحاج واتهامه بأنه يريد إقامة الدولة الجزائرية المستقلة ولا يقبل أن تكون مرتبطة بفرنسا، أما جريدة "لوفيقارو" فقد وصفت مصالي الحاج بأنه شيوعي ويقود حزب نجم شمال إفريقيا الذي يقوم بجملة معادية لفرنسا، أنشأت أحباب الأمة وهي أشبه بالجمعية الخيرية التي سوف يبنى على أساسها زعيم الحركة الوطنية حزب الشعب الجزائري، واجتمعوا أحباب الأمة يوم 11 مارس 1937، وكانت نتيجة الاجتماع ميلاد الحزب الذي سوف يندد "عمار عميش" ببرنامجه، [4] وهذا الحزب عمل على تحرير الجزائر تحريرا كاملا ممارسة حريتها الديمقراطية، تتمتع باستقلال ذاتي إداري سياسي.[5]

يقول مصالي الحاج: "إن الخط الذي نسلكه في جهادنا هو خط التحرير وليس الاندماج والتجنيس"، [6] وقد استدل مقولته بقوله تعالى في كتابه الكريم: "وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ"[7]

---

[1]– محفوظ قداش: المرجع السابق، ص642.

[2]– محمد قناش: المرجع السابق، ص75.

[3]– ناهد ابراهيم الداسوقي: المرجع السابق، ص172.

[4]– محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص74.

[5]– مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص49.

[6]– صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل الاحتلال إلى غاية الاستقلال، المرجع السابق، ص413.

[7]– سورة الأعراف: لآية 58.

وفي شهر نوفمبر تم نقل حزب الشعب الجزائري مقره من باريس إلى الجزائر، وأعلن عن تأسيس جريدته سماها "البرلمان الجزائري"، وكان تحريرها يجري بالجزائر، واتهمت بالدفاع عن استقلال الشعب الجزائري، وخلال صيف 1939 نددت الصحف الفرنسية بمواقف حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين وراحت تذكر حكومتها بما قاد هؤلاء عن القضية الجزائرية، وذكرت دورية إفريقيا الغربية في جوان 1939 بما كتبه السيد "سورين" 1938 قائلا: هل نريد أن ننسى ما قاله ابن باديس ومصالي؟، وتأكيدهم بأن الجزائر لا تستطيع أن تكون فرنسا، فصحافتهم تضاعف هجماتها كل أسبوع ضد فرنسا وتهددها بالانتقام ضد الاسلام، [1] وعلى كل فإن الخوف قد سيطر على الفرنسيين، فلجأوا إلى القضاء على حزب الشعب الجزائري باسم القانون، وكررت ضده نفس الاتهامات، وهي المس بوحدة التراب الوطني وبالسلطة الفرنسية، وأول عملية قامت بها مصالح الأمن، هي مهاجمة مقر جريدة الأمة، وكذلك مقر إقامة مديرها، واحتجزت وثائق مهمة، [2] وكان مصالي الحاج قد استوفى مدة حبسه في 27 أوت 1939 لكنه لم يكد يستقر خارج السجن حتى ألقي القبض عليه من جديد، وكانت هذه السنة مليئة بالانتكاسات والاخفاقات بالنسبة لقادة الشعب الجزائري، وهي السنة التي تم فيها إلقاء القبض على مجموعة المناضلين المعروفين في الحزب على رأسهم خيضر، [3] وجاء بعد ذلك مرسوم 26 سبتمبر 1939 الذي ينص على حل حزب الشعب الجزائري بتهمة التواطئ مع السلطات الفرنسية، ثم تبعتها حملة اعتقالات بداية من أكتوبر 1939م، شملت شخصيات كبيرة في مقدمتها "مصالي الحاج" بتهمة القيام بأعمال مناهضة للإدارة الفرنسية، [4] والملاحظة المستخلصة من تتبع نشاط التيار الاستقلالي بعد المؤتمر أنه اكتسح الساحة السياسية بفضل موافقة الراديكالية والتي تمثلت في وضع فكرة التحرير للجماهير واعتبر الاستقلال أصلا مطلوبا خلق مناخا

[1]– يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص102.

[2]– محفوظ قداش: المرجع السابق، ص715.

[3]– عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص137.

[4] -Amar ben toumi : La défense des patriotes imprimier au Journal el oumma, Alger, 2007, P13-14.

جديدا في الحياة السياسية لم يكن مألوفا من قبل، كذلك رسخ مبدأ التضحية في نفوس مناضليه، على أساس أن الحرية تؤخذ ولا تعطي، ضف إلى هذا استعمال أساليب جديدة في التعبير عن أفكاره (الحملات الانتخابية، الخطب، والاتصالات المباشر).[1]

ثالثا: أثره على التيار الاندماجي

منذ سنة 1936 ضاعفت اتحادية المنتخبين نشاطها في الجزائر، بواسطة الصحافة والاجتماعات العمومية، وكانت أكثر المنظمات الجزائرية تعلقا بمشروع "فيوليت"، ولكن فشل المؤتمر الاسلامي ورفض فرنسا لمشروع فيوليت جعل المنتخبين يغيرون مسارهم، [2] ففي شهر جويلية أنشأ ابن جلول حزبا سمي بالتجمع الفرنسي الاسلامي الجزائري، كان هذا التنظيم يضم جماعات مختلفة من العلماء، وبالخصوص ابن باديس، بالإضافة إلى بعض النواب النقابين الأوروبيين والحزبيين الاشتراكيين والشيوعي، وقد أكد هذا الاتحاد على تحقيق برنامج المساواة مع الفرنسيين، وكانت الانطلاقة الجديدة في سياسته هي مشاريع المؤتمر الاسلامي الاصلاحية وأهمها: الاعتراف باللغة العربية تكلفة رسمية للبلاد، حرية الصحافة العربية، إلغاء القوانين الاستثنائية، المساواة في الأجور وفرص العمل بين الأوروبيين والمسلمين.[3]

لقد أثار رفض مشروع بلوم فيوليت من طرف البرلمان الفرنسي حفيظة الكثير من الجزائريين المتجنسين، وأصبح ذلك نقطة تحول في ذهنيتهم، فبعد أن كانوا ينادون على الارتباط الوثيق بفرنسا والاندماج في المجتمع الفرنسي أخذت تبادرهم فكرة الاستقلالية، وكان فرحات عباس رده عنيفا، رغم أنه أكثر وضوحا من غيره لدعوى الاندماج، فهو كان

[1]– محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص207.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص263.

[3]– سليمان قريري: تطور الاتجاه التربوي والوحدوي في الحركة الوطنية 1940–1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، باتنة، 2010، ص140.

يهدف إلى تحقيق الاستقلال الوطني، والسير ضمن مرحلة جديدة، وهذا ما ذكره في كتابه "ليل الاستعمار".[1]

أسس فرحات عباس في أفريل شبه حزب سماه "الاتحاد الشعبي الجزائري" لنيل حقوق الشعب الجزائري، وحق المواطنة، منفصلا عن حزب ابن جلول، واقترب فرحات عباس من الجماهير الشعبية وأعلن أن الانتصار لا يكون إلا بالعمل الجماهيري، وأكد على أن الجزائر يجب أن تحافظ على مظهرها الخاص وعلى لغتها وأخلاقها وتقاليدها، والالحاق لا يعني الادماج، وهكذا غير فرحات عباس سياسته من الاعتماد على النخبة إلا الاعتماد على الجماهير ولكنه ظل يعتقد بأن تحرير الجزائر لا يتحقق إلا بإلحاقها بفرنسا سياسيا، [2] مع الاحتفاظ بحضارتها الخاصة، وقد يكون نجاح مصالي الحاج الجماهيري حافزا ساعد فرحات عباس على أن يعود إلى وسطه الفلاحي، واكتشاف هذه الأمة الجزائرية التي سبق وقال: فتشت عنها ولم أجدها، وفي هذا السياق يقول: إن الوطن الجزائري الذي لم أجده سنة 1936م وجدته اليوم وباكتشافه الوطن الجزائري، يكون فرحات عباس قد أحدث قطيعة مع المراحل السابقة التي قدم فيها الكثير من التنازلات.[3]

كما نددت جريدة "L'humanité" بتاريخ 9 أكتوبر 1936 بتنحية ابن جلول من منصبه، على الرغم بأن هذا التجمع الشعبي الذي يضم إليه اليسار الأوروبي الجزائري كونه لم يعرف مثل هذه الاهتزازت المشتركة مع أعضاء المؤتمر الإسلامي، أين أشار عبد الحميد جبار في قوله: لم يكن في الجبهة الشعبية التي تخص في الأساس الأقل وجودها في الجزائر، إلا بشرط التملص عن القضية الوطنية، [4] أمام كل هذه السياسات الملتوية وخيبات

---

[1]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص101.

[2]– نفيسة دويدة: تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 19927–1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2014، ص36–37.

[3]– ناهد ابراهيم الداسوقي: المرجع السابق، ص230.

[4]– محمد تقية: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، تر: عبد السلامة عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص92.

الأمل تلقاها من بعض السياسيين الفرنسيين المحسوبين على القضية الجزائرية، أمثال "ليون بلوم" و "فيوليت"، غير عباس عملهم برؤية مخالفة لما سبق بهدف تحقيق السيادة وجاء هذا التغير من خلال ترجمة لإنشاء حزب سياسي تحت اسم "اتحاد الشعب الجزائري" هادفا من خلاله إلى الدفاع عن حقوق الشعب، مطالبا في ذلك تطبيق ما تقوله الكتب الفرنسية التي تتعلق بحقوق الانسان، [1] وبدأ الفرق يتبين من خلال البرنامج الذي نادت به النخبة الذي كان قائما على الإدماج والمساواة، لكن هذا التغير الطارئ ابتعد عن الإدماج قائلا فرحات عباس: "نحن نريد أن تظل الجزائر محتفظة بروحها النقية ولغتها وتقاليدها ونريد التقارب وليس الإدماج، [2] كما كتب الدكتور بن جلول في جريدة "الوفاق" قائلا: الشيوعية الجامعة الاسلامية ألم ترفض ألف مرة هاتين الفكرتين المتناقصتين، وإذا كان لنا وطنية، أفليست هي فرنسا، مسيرا إلى إذابة المجتمع الجزائري ضمن الكيان الفرنسي من خلال ما يعرف بسياسة الادماج.[3]

غير أن نبذة المطالب التي نص عليها المشرع كان يدعوا إلى إلحاق الجزائر بفرنسا مع تطبيق سياسة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، مع الاحتفاظ بالهوية، وجاءت كنتيجة للضغط على مشكلة التجنس، [4] إذ كانت فكرة المشروع قد ظهرت خلال سنتي 1936-1937 لم تصح الفرصة لفرحات عباس من أجل وضع الوحدة الشعبية الجزائرية على ساقيها، إلا في سنة 1938م، وفي الوقت نفسه كان المؤتمر الإسلامي يشهد التفكك في أواصله، فانسحبت كل من هيئة المنتخبين في القطاع القسنطيني، بما فيها فرحات عباس

---

[1]- عز الدين معزة: فرحات عبار ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص138.

[2]- عباس محمد الصغير: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص138.

[3]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص278.

[4]- عبد الكامل جوبيه: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الرابعة 1916-1954، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص124.

وابن جلول، وكان الهدف الأسمى من وراء ذلك هو اشهار هذا المشروع دون تجسيده، مما أدى بدوره إلى اضمحلال المؤتمر الإسلامي الجزائري.[1]

لقد انهار المؤتمر الإسلامي بعد رفض مجلس الشيوخ لمشروع بلوم فيوليت أين أنشأ ابن جلول وفرحات عباس حزب اصلاحي جديد تلبية لمطالب الشعب الجزائري، وإذا كان فشل المشروع والمؤتمر الإسلامي ساهم في إضعاف مسألة الإدماج، مما جعلها قضية غير مرغوب فيها، فاتحاد الشعب الجزائري لفرحات عباس، كان من العوامل التي لعبت دورا كبيرا في هذا المجال، بالإضافة إلى مساهمة المشروع في وجود انقسام بين أعضاء اتحاد المنتخبين، [2] وخلال انفصال فرحات عباس عن الدكتور بن جلول وذلك من خلال تأسيس كل حزب على حدى، بينما ظل ابن جلول وفيا لأطروحته الاندماجية، وهنا بادر الشيخ عبد الحميد بن باديس بالرد على فرحات عباس وبن جلول في جريدة الشهاب قائلا: "في هذه الأيام خطباء هنا وهناك يأخذون الكلمة في أي مناسبة كانت، ويتأججون بالكلام باسم المجتمع الجزائري قاصدا ذاك ابن جلول مصرحا أن الشعب الجزائري المسلم يجمع على اعتبار نفسه فرنسيا ويرغب في الاندماج"، [3] ونستطيع القول بأن موقف الاستعماريين الفرنسيين اتجاه مشروع بلوم فيوليت وإغلاق جميع الطرق أمام النخب قد أدى إلى مساهمتهم من غير قصد في تمهيد طريق السيادة الوطنية، ووضعوا أساس الوطنية في شكلها الجديد، وبذلك انتهت هذه المرحلة من عمل النخبة الجزائرية التي استمرت حتى اندلاع الحرب العالمية 2، لتبدأ مرحلة تهدف إلى انشاء جمهورية مستقلة.[4]

والخلاصة أن المؤتمر الاسلامي ترك آثاره على فكر الحركة الوطنية التي انتهت إلى اليأس من المحتل، وأن النشاط السياسي يكاد أن يكون عقيما، يخوض في جدالات ومهاترات

---

[1]– عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص145.

[2] -Bengamin Stora : Algerie histoireoontemporaine 1830-1988, (editions casabah, Alger), P89.

[3]– محمد تقية: المرجع السابق، ص61–62.

[4]– عبد الحفيظ بوعبد الله: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005–2006، ص82.

كلامية سياسية، باتت حبر على ورق، الأمر الذي مهد لانتفاضة الشعب الجزائري في مظاهرات 8 ماي 1945، التي انتهت كما هو معلوم بمجازر هيبة تلاحق جرائمها المستعمر طوال تاريخه، وإلى قيام الساعة فكانت تلك المظاهرات بمثابة مؤتمر وحدة الأمة الجزائرية، التي انطلقت إثر تلك المجازر تشق طريقها نحو المقاومة وتحقيق الاستقلال الذي تحقق بفضل الله تعالى، ثم بفضل الشهداء والمجاهدين رحمهم الله، حتى ثورة نوفمبر 1954 المباركة.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع المؤتمر الإسلامي جوان 1936 الخلفيات. المواقف. الاثار. توصلنا لجملة من النتائج والاستخلاصات نذكر أهمها:

1. ان المؤتمر الإسلامي الجزائري يعتبر حدثا بارزا في تاريخ الجزائر السياسي المعاصر.
2. اول محاولة لتوحيد مختلف التيارات الوطنية حول مطالب مشتركة
3. الواقع ان المؤتمر جاء مدفوعا بالأمل، خلفته وعود الجبهة الشعبية نحو تحقيق مطالب مشروعة عقدية وسياسية واقتصادية واجتماعية وكذا ثقافية لكن باءت في النهاية بالفشل.
4. تعود فكرة انعقاده الى الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان المدير والمهندس لتحضيره وتوحيد اتجاهات الحركة الوطنية.
5. المشاركة في المؤتمر الإسلامي كانت ضعيفة خاصة غياب اكبر تيار سياسي عن المؤتمر وهو النجم بقيادة مصالي الحاج، الذي جعل من المؤتمر أقل تأثير في فرض مطالبه على القوة الاستعمارية الطاغية، التي كانت تعمل عن طريق مخبريها لإفشال المؤتمر، بحجة عدم توفق الحركة على مطالبها، خاصة رفض المطالب التي خرج بها المؤتمر الإسلامي التي حملها الوفد الى فرنسا، مما أفشل المؤتمر.
6. المشروع الاستعماري البديل ولو فشل هو الاخر مشروع بلوم فيوليت المزعوم انه سيستجيب لمطالب الجزائريين.
7. ساهم فشل المشروع في ترسيخ القناعة لدى جزع كبير من النخبة الوطنية بان الإصلاح من داخل المنظومة الاستعمارية لم مجديا.
8. الإصلاحات التي وضعتها حكومة الجبهة الشعبية ماهي الا إصلاحات ضاهرية إغرائية، من اجل تحقيق غايتها واحكام قبضتها في الجزائر فهي مجرد حبر على ورق شانها شان المشاريع السابقة.

9. حاولت السلطات الاستعمارية توجيه الضربة للمؤتمر لتوقيفه وتشتيت أعضائه، وزرع الفتنة بينهم، وخططت لمكيدة اغتيال المفتي كحول، متهمة العقبي بذلك، مما شهدت تسقفات وانقسامات التي احيكت على مستوى التيارات السياسية وأدت بدورها الى تراجع التأييد الشعبي للمؤتمر الإسلامي.
10. فشل المؤتمر ساهم في اضعاف مسالة الاندماج وجعلها قضية غير مرغوب فيها حتى ممن دافعو عنها بالأمس.
11. كان لجمعية العلماء المسلمين دورا بارزا في سير اعمال اول مؤتمر إسلامي فريد من نوعه، وفرضا مطالبها الأساسية في هذا التجمع الأول، ولخصته في مطلبين وهما ضرورة التعليم باللغة العربية الى جانب جعلها لغة رسمية كاللغة الفرنسية والحفاظ على مبادئ ومقومات الهوية الوطنية.
12. نشط المؤتمر الاستقلاليين، وأصبحت القومية الجزائرية هي الطريق الوحيد لتحقيق الآمال المنشودة، وبذلك خلق مناخا لم يكن مألوفا.
13. لم تكن مشاركة الإصلاحيين في المؤتمر ضربة مفاجئة للرجعية واهل الجمود فحسب بل كانت مزعجة للدوائر الفرنسية أيضا، مما جعل الفرصة مناسبة للسلطات الفرنسية لشن حملات تعسفية ضدهم.
14 .ظهور الاصلاحيين كزعماء سياسيين على ميرح الأحداث الوطنية، من النطاق المحلي الى المجال العالمي.

والخاتمة العامة أن المؤتمر الإسلامي محاولة لوضع اللبنة الأساسية لتوحيد اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية وأظهر وعي الشعب الجزائري وتنظيمه للحركة الوطنية، مما اعتبر مرحلة هامة في مسار النضال الوطني، وكشف نوايا الاستعمار الفرنسي .

الملاحق

الملحق رقم 01: خطاب عبد الحميد بن باديس.[1]

« أيها الشعب الجزائري التاريخي القديم المسلم الصميم ، كلفتـة من كلمة الله ، وإرادتُه من إرادة الله ، وقوته من قوة الله ، أوْلَيْتَ منذُ شهر كوْنُت مؤتمراً كما ينبغي أن يكون جلالا وروعة ، فذلك مَجْلى إرادتِك ومظهرُ قوّتِك ، وكوْنُتَ هذا الوفدَ الكريم فحمّلتَه مطالبك ، فاضطلع بها ، وأدّى الأمانة في ثمانية أيام ، وهي لا تُؤدّى إلاّ في أضعاف ذلك من الأيام ، وفدُ لعمر الله مثّلك في قوتِك وإرادتِك وحيائك وكرمك ، وفْدٌ متّحِدٌ متعاون متسانـد ، زار الوزارات والأحزاب وأرباب الصحف فعرّفك إليها ، ورفع إليها صوتك ، ولقد كِدْتَ تكونُ أيُّها الشعب مجهولا عندهم تمام الجهل ، لكن بأعمالك العظيمة ، وبما قام به الوفدُ صِرْتَ معلوما لدى من يعرفُ الحقّ ، ويحترم الكريم ، ويُنصف المظلوم .

أيها الشعب إنك بعملك العظيم الشريف برهنْتَ على أنـكَ شعب متعشقٌ للحرية ، هائم بها ، تلك الحرية التي ما فارقَتْ قلوبنا منذ كنّا الحاملين للوائها ، وسنعرف في المستقبل كيف نعمل لها ، وكيف نحيا ونموتُ لأجلها .

إننا مددْنا إلى الحكومة الفرنسية أيدينا ، وفتحْنا قلوبنا ، فإنْ مدّتْ إلينا يدها ، وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد ، وإن ضيّعتْ فرنسا فرصتَها هذه ، فإننا نقبض أيدينا ، ونُغلق قلوبنا ، فلا نفتحها إلى الأبد .

أيها الشعب ، لقد عِلْت وأنتَ في أوّل عَمَلك ، فاعْمل ، ودُم على العمل ، وحافظ على النظام ، واعلمْ أن عملك هذا على جلالته ، ما هو إلا خطوة ووثبة ، ووراءه خطوات ووثبات ، وبعدها إمّا الحياة ، وإما الممات » .

ومن تحليل الخطاب نستخلص أن ابن باديس تحمّل مسؤولية توحيد الجماهير ، وتحديد العلاقة بين الجزائريين وفرنسا .. أكّد كثيرا على الإرادة الشعبية التي هي من إرادة الله ، وعلى أن قوة المؤتمر تكْمن في القوة المستمدّة من مدى التفاف الشعب حوله .. وبيّن في هذا الخطاب رغبة الشعب في الحرية ، وتعشّقه لها ، ومعرفة كيف يحيا ويموت لأجلها ..

[1] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص147،146.

الملحق رقم 02: خطاب مصالي الحاج للمؤتمر الإسلامي الجزائري أوت 1936م.[1]

فيايلي أغلب وأهم الفقرات الواردة في خطبة السيد مصالي الحاج رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة الأمة ، وهي الخطبة التي ألقاها في الملعب البلدي بالعاصمة غداة عودة وفد المؤتمر الاسلامي من باريس واجتماع الناس للاستماع إلى تقرير الوفد بتاريخ ٢ أغسطس ١٩٣٦ . والملاحظ أن كل الخطاب كان بالفرنسية ماعدا الفقرة الافتتاحية .

سادتي ، إخواني ،

باسم نجم شمال أفريقية أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن ٢٠٠٫٠٠٠ شمال إفريقي يقيمون في فرنسا . واحتراما للغتنا الوطنية ، اللغة العربية ، التي كلنا نعتز بها ونحب بها ، وأيضا تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام اثني عشر سنة ، بلغتي الأم ...

إخواني :

باسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركة في هذا الاجتماع الكبير ، لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم لذلك فإنني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعا عن مصالح الشعب الجزائري . ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة التي اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكي أذكر

استعمال السلطة ، والظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت ، وأنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية ...

لقد صدرت ضدنا أحكام بالسجن لمدة سنوات ، مع التغريم بآلاف الفرنكات . وقد عرفنا النفي والتهجير ، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح .. وحتى اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الإستثنائية ، في قلب باريس . وهي إجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط ...

ومن أجل ذلك اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرها من البلدان . ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائماً عملاء وخدمة للشعب الجزائري . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتحدة .

وخبركم بأننا أيضاً كنا في وزارة الداخلية وأننا قدمنا إلى السيد راوول أوبو نائب كاتب الدولة ، قائمتين بالمطالب إحداهما تخص الجزائريين المقيمين في فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائري . وخبركم أيضاً بأننا

[1] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص150.

الملحق رقم 03: صورة تمثل جميع أعضاء الوفد الإسلامي الجزائري إلى باريس بمكتب وزارة فيوليت.[1]



[1] جريدة البصائر: سنة أولى، ع 4، 23 أكتوبر 1936، ص01.

الملحق رقم 04: الوفد ومطالب المؤتمر الإسلامي، مجلة الشهاب، ج5، م12، جويلية 1936.

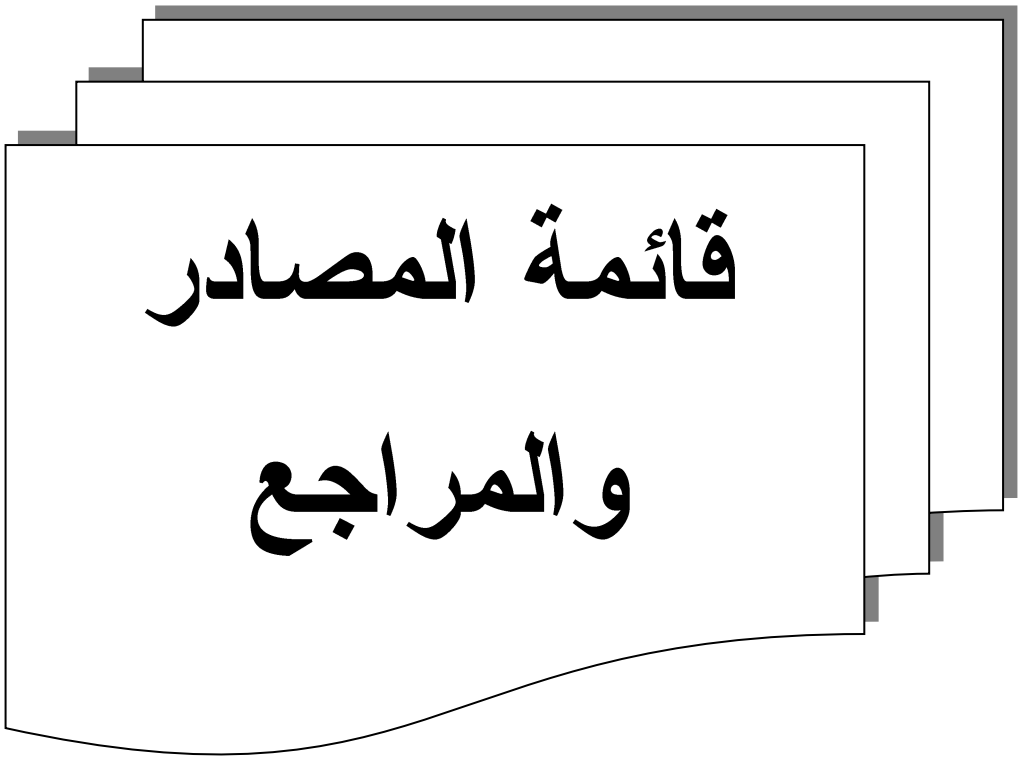


الوفد الاسلامي الجزائري

الوفد الاسلامي الجزائري



الوفد الاسلامي الجزائري


قائمة المصادر
والمراجع

- **القرآن الكريم**

سورة الأعراف الآية 58.

المصادر:

1. الابراهيمي أحمد طالب: آثاى محمد البشير الابراهيمي، 1920_ 1940، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1997م.

2. الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج، 1974-1998م، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م.

3. كافي علي: مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس.

4. الميلي محمد مبارك: المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

5. عباس فرحات: ليل الاستعمار، تع: أبوبكر رحال، طخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1989م.

6. إبن العقون عبد الرحمان إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

7. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية، تر: محمد البار، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

8. قناش محمد، قداش محفوظ: نجم شمال إفريقيا 1926-1937م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002م.

9. تقية محمد: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، المال)، تر، عبد السلامة عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010م.

10. خيرالدين محمد: مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م.

11. الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب، دار الطباعة المغربية، المغرب، دس.

12. Amar ben toumi : La défense des patriotes imprimier au Journal el oumma, Alger, 2007.
13. Bengamin Stora : Algerie histoireoontemporaine 1830-1988, (editions casabah, Alger).
14. Jean Paul Brunet: Histoire du front populaire (1934_1938) prosse universitaire de France.
15. Mahfoud Kaddache et Mohamed Guernouche, L'Étoile Nord Africaine 1926–1937.(O.P.U. Alger S D).
16. Mohamed Guernouneche: Le Mouvement D'indépendance en Algérie entre les Deux Guerres (1919-1939), Tr: Sid Ahmed Bouali, office nationale des publications universitaire, Alger, 1990

17. <u>المراجع:</u>

1. بركات أنيسة: الحركات السياسية في الجزائر 1936 في مجلة التاريخ النصف الأول من سنة 1981، الشركة الوطنية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981
2. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1989_1830، دار المعرفة، الجزائر، 2006
3. بن براهيم جندلي محمد: مبحث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003
4. بن حامدة سعدية: احتفالات مئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر، قراءة في الأسباب والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، م4، ع1، مارس 2020
5. بن خليفة عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار الطليعة، الجزائر، 2009
6. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997
7. بورنان سعيد: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1956، دار هومة، الجزائر، 2001.

8. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931_1945، عالم المعرفة، الجزائر، 2008
9. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء وعلاقتها بالجمعيات التحررية الأخرى، دار مداد، قسنطينة، 2009.
10. بوعاية يوسف: معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين والجزائريين، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
11. بوعزيز يحي: الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2008
12. تريكي حسين: هذه الجزائر، بط، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 2002
13. جويبه عبد الكامل: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الرابعة 1916-1954، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
14. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العامة، بط، ج5، دار الأمة، الجزائر، 2010.
15. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثنوني، موفم للنشر، الجزائر.
16. الخطيب أحمد: جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س
17. الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986
18. خيثر عبد النور وآخرون: أسس منطلقات الحركة الوطنية، المطبعة الرسمية، الجزائر، بس.
19. خيضر ادريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، بط، ج1، دار الغرب، الجزائر، بس

20. خيضر ادريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1930-1962، بط، ج1، دار الغرب، الجزائر، بس.
21. الداسوقي ناهد ابراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر، بط، منشأة المعوف، الإسكندرية، 2016
22. دبوز محمد علي: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، بط، ج2، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007
23. رابح تركي: الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،
24. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984
25. زهور ونيسير: الإمام عبد الحميد بن باديس ونهضة الأمة، منشورات آلفا، الجزائر، 2015
26. زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
27. زوزو عيد الحميد: الفكر السياسي للحركية الوطنية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2015.
28. سطورا بنيامين: مصالي الحاج 1889-1947 رائد الحركة الوطنية، بط، دار القصبة، الجزائر، 2007
29. سعد الله أبو القاسم: آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996
30. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، بط، دار الأمة، الجزائر 2012
31. شارل روبير آجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط2، منشورات عويدات، 1982.

32. صاري الجيلالي: الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987

33. عبد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، 1930 _1945، ج3، دار الغرب الجزائري، ط4، بيروت، 1992

34. عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، بط، ج2، دار هومة، الجزائر، 2010

35. العقبي الطيب ومبارك الميلي محمد: جريدة البصائر، العدد 40، السنة 1، 23 أكتوبر 1936، الجزائر.

36. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1954_1830، منشورات وزارة المجاهدين، د ط، الجزائر، 1994

37. العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003

38. عمورة عمارة: الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002

39. عوض صالح: معركة الاسلام والصليبية في الجزائر 1830-1962، دراسة تحليلية، ج1، ط2، منشورات دحلب، الجزائر، 1992

40. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م_1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002

41. فركوس صالح: تاريخ الجزائر (مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 200

42. قناش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربية 1919-1937، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982

43. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994

44. محفوظ قداش: جزائر جزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008

45. محمد مبارك الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

46. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001

47. مرتاض عبد المالك: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، ج1، دار هومة، الجزائر.

48. مريش أحمد: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2012

49. مقلاتي عبد الله: الموجز في تاريخ الجزائر المعاصرة 1954 _1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014

50. مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، دار هومة، الجزائر، 2013

51. مهديد ابراهيم: الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني 1919_1939، دار القدس العربي، وهران، 2015

52. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

53. نعومي سمير، بداوي سميرة: النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، م ج6، ع16، ديسمبر 2018

54. هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

55. الوناس حواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1954، دار الشطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر.

الرسائل الجامعية:

1. بوشو وليد: عهد موريس فيوليت وكتابه "وها ستعيش الجزائر؟" 1925-1938، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية، الجزائر، 2015-2016.
2. بوعبد الله عبد الحفيظ: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006
3. دويدة نفيسة: تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 19927-1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2014.
4. صلاح مازن: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1994_1995
5. عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، 1899_1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فث التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2014_2015.
6. قدوام سعيدة: المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936 وأثره في الحركة الوطنية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013
7. قريري سليمان: تطور الاتجاه التربوي والوحدوي في الحركة الوطنية 1940-1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، باتنة، 2010

8. محمد الصغير عباس: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007
9. مخلوفي صباح: مريم فنيدس: الجزائريون في برنامج حكمة الجبهة الشعبية الفرنسية 1936-1938، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017
10. مليح كمال: المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1956، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
11. الهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية، 1954_1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، 2010
12. والد أحمد عبد القادر: الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية في المنطقة الاستعمارية تلمسان 1901-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2017-2018

المقالات والدوريات (المجلات، الجرائد):

1. جريدة الأمة: العدد42.
2. جريدة البصائر: سنة أولى، ع 4، 23 أكتوبر 1936.
3. جريدة البصائر: لسان حال جمعية العلماء المسلمين، السنة الثانية، ع 67
4. جيلالي حورية: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936-1938، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، م2، ع3، جامعة برج بوعريريج، 2021.

5. خليل حميس: الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية، جامعة قاصدي مرباح، المجلة الجزائرية للتنمية، العدد 5، ديسمبر 2016
6. خميسة مدور: مشروع بلوم فيوليت اصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936-1938، مجلة المعارف، ع7، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، د س
7. العقبي الطيب، الميلي محمد مبارك: جريدة البصائر، لسان حال جمعية علماء المسلمين، ع40، الجزائر، 23 أكتوبر 1936م.
8. نعومي سميرة، بداوي سميرة، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسليمن الجزائرين، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع16، م6، 2018م.


فهرس
المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	01
الفصل الأول: خلفيات انعقاد المؤتمر الإسلامي	
أولا: الخلفيات السياسية	06
ثانيا: الخلفيات الاقتصادية	12
ثالثا: الخلفيات الاجتماعية	14
الفصل الثاني: انعقاد المؤتمر الإسلامي جوان 1936 والمواقف المختلفة	
أولا: فكرة انعقاد المؤتمر	19
ثانيا: مطالب المؤتمر	30
ثالثا: المواقف المختلفة اتجاهه	35
الفصل الثالث: آثار المؤتمر الإسلامي على الحركة الوطنية	
أولا: آثار المؤتمر الإسلامي على فكر التيار الإصلاحي	46
ثانيا: آثاره على فكر التيار الاستقلالي	50
ثالثا: أثره على فكر التيار الاندماجي	55

خاتمة	61
الملاحق	64
قائمة المصادر والمراجع	69

ملخص:

عرفت مرحلة الثلاثينيات في الجزائر المستعمرة نشاطا سياسيا مكثفا مثلته مختلف التشكيلات السياسية القائمة آنذاك بمختلف النشاطات إذ بعد المؤتمر الإسلامي المنعقد ب7 جوان 1936م بالجزائر مرحلة أساسية تاريخية على مستوى الساحة السياسية في تطورات الحركة الوطنية الجزائرية وانفتاحها على مطالب الطبقة السياسية خاصة بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا، حيث استطاع هذا المؤتمر أن يوحد تقارب الاتجاهات السياسية من علماء ومناضلين مما أدى إلى اهتزاز كيان الإدارة الاستعمارية الفرنسية، فأخذت تكيد المكائد لإفشاله وضرب المؤتمر وتشتيته، وفي إطار كل هذا نحاول تسليط الضوء على أول تجمع وحدوي وحد أقطاب الحركة الوطنية، وأظهر وعي الشعب الجزائري وتنظيمه للحركة الوطنية، مما أعتبر مرحلة هامة في مسار النضال الوطني وكشف نوايا الاستعمار الفرنسي، ضم المؤتمر شخصيات مختلفة من بينها " عبد الحميد بن باديس"، "فرحات عباس"، " ابن جلول".

ومن أهم نتائج المؤتمر، تقرير الوحدة الوطنية وتقوية نشاط الحركة الوطنية، وكشف حقيقة السياسة الاستعمارية الفرنسية التي لم تستجب لتطلعات الفرنسيين.

الكلمات المفتاحية: المؤتمر الإسلامي الجزائري، الحركة الوطنية الجزائرية، الجبهة الجزائرية، تجمع وحدوي.

Abstract:

The 1930s in colonial Algeria witnessed intense political activity represented by various political organizations and movements of the time. Following the Islamic Congress held on June 7, 1936, in Algeria, an important historical phase emerged on the political scene, marked by significant developments in the Algerian National Movement and the expansion of its political demands, especially after the Popular Front came to power in France.

This congress succeeded in bringing together different political tendencies, including scholars and activists, which caused instability within the French colonial administration. As a result, the colonial authorities sought to undermine, weaken, and divide the congress. Within this context, this study attempts to shed light on the first unifying gathering that brought together the leaders of the national movement and demonstrated the awareness of the Algerian people and their organization of the national struggle. It represented an important stage in the course of the national struggle and exposed the true intentions of French colonialism. The congress included prominent figures such as Abdelhamid Ben Badis, Ferhat Abbas, and Ibn Jaloul.

Among the most significant outcomes of the congress were the affirmation of national unity, the strengthening of the national movement's activities, and the exposure of the reality of French colonial policy, which failed to respond to the aspirations of the Algerian people.

Keywords: Algerian Islamic Congress, Algerian National Movement, Algerian Front, Unifying Gathering.